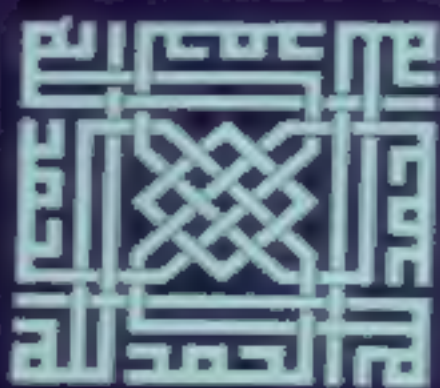


المكتبة الزرقية

# كتاب الإعانة

تحقيق وتعليق

للمدكتور علي فهد خشم



الطبعة الأولى ١٩٨٤

# کتاب الإِمْعَانَةِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول المترف بذنوبه وتقصيره ، الراجي فضل مولاه وإحسانه في جميع  
أموره ، أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى اليربسي ، ثم الفاسي ، شهر يزداني  
بسم الله ذبه ، وستره ، وأصلح قلبه :

الحمد لله المالك الوهاب ، الرحيم التواب ، الهادي إلى الحق والصواب .  
العالم بالغيبيات والجليات ، المطلع على الصائر والنيات ، المحيط ، بالكلية  
والجزئية . الذي لا راد لقضائه ، ولا مانع لطاقته ، ولا نهاية لنعمه وآلائه .  
هدى وأضل ، ووعد وعذل ، وأنعم فأجرل . فله الحمد على منته ، وله الشكر  
على نعمته ، ولله (١) المافية برحمته . وسفوانه المباركة التامة ، الجامعة  
الجامعة (٢) ، الجامعة العامة ، على نبي الرحمة ، وتنام النعمة ، ومفتاح الخير  
والمنفعة — سيدنا ومولانا محمد فلان ، المرتفع على جميع العالمين ، وعلى آله  
وأصحابه أجمعين . صلاة تملأ الوجود ناءً وعدناً ، وتواتر على مرّ الدهور

(١) : المحيط على

(٢) : وسفوانه

(٣) : في الطائفة .



مرصدا ، وتصل بالتعليم عليه (١١) ، وطيم دائما أبدا . فتتلف طينا بروح  
وريسان ، وتصل إمدادها بأمن وأمان (١٢) ، وتتجدد (١٣) تساتها لدينا في جميع  
الأحيان كل ذلك بفضل الله ورحمته ، وجوده ومته . وهو حينا ونعم الوكيل .

أما قيل كل شيء ، ومعه ، وبمعه : فليس على الحقيقة (١٤) إلا الله . من  
تسك بعينه المتين ملك ، ومن حاد عن يايه الكريم ملك . إذ لا عاصم من أمر  
الله إلا من رحم ، ولا هداية إلا لمن يعجل جواره الكريم مستعم (١٥) . فبعل  
الحقيقة بالشرية ، بعد التصل من كل قبيحة ونسبة ، مؤثرا السلامة في طريقه ،  
قائما بالحق على بساط حقيقته ، بذهن سليم حاضر ، وقلب منيب لمولاه حاضر ،  
يضع كل شيء في موضعه ، ويحقق العلم والعمل بأصله . وإن هذا لزج في هذه  
الأزمة ، ولا سيما في حق بعض الناس وفي بعض الأمكنة .

لكن سنة الله لا تتبدل بالزمان (١٦) ، ولا يشها وجود الدفع (١٧) في المكان .  
فتق بمولاه كميلا ، واتخذة وكلا . فإله الذي (١٨) لا يطيب من قصده ، ولا يصل  
من اتجا إليه واعتمده . ومناجيع الخير في التزام التجوء إليه ، وأساس الأمور  
وجود الاعتماد عليه . قال تعالى : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » - أي كافيته  
وواقيه وفاعله . وقال عز من قائل : « أمسن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف  
السوء » - الآية . وقال عز من قائل : « ومن يستعصم بالله فقد عدي إلى سراط  
مستقيم » - قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : « إذا سألتم الله فاعظمو  
المسألة » . قالوا : « إذن نكثر يا رسول الله » . قال : « الله أكثر » - أي أكثر

- (١) عليه - ساقطة في د .
- (٢) في : ولهمان .
- (٣) د : ولجسد .
- (٤) على الحقيقة - ساقطة في د .
- (٥) د : يستعصم .
- (٦) د : بالازمان .
- (٧) د : الدوام .
- (٨) الذي - ساقطة في د .

إجابة (١٩) . وقال ( صلوات الله وسلامه عليه ) : « من أعطي الدعاء لم يحرم  
الإجابة . ومن رذل الاستكثار لم يحرم المقطرة . وما يسأل الله أحب إليه من أن  
يسأل العافية في الدنيا والآخرة » الحديث . وقال ( عليه السلام ) : « من لم يسأل  
الله ينضب عليه » . وفي معنى ذلك يقول قائلهم

الله ينضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل ينضب

تنبيه :

القلب أساس الخير والشر ، وحياته وموته مفتاح النفع والضر . فمن لا حياة  
لقلبه ، فلا حياة في نفسه وجنبه . وكل قلب حطته الحياة ، دعه إلى النهوض  
عند المذكرات .

والقلوب ثلاثة :

أولها : قلب في حياته صحيح ، وفي خطابه فصيح . فصاحبه  
ينطق بالحكمة ، وينهض في كل ملحة . الثاني : قلب لا حياة فيه ، فهو لا يقبل  
التذكير ولا التنبيه ، فضلا عن اتباع الحق ، أو تأديه مع الخلق . الثالث : قلب  
اعتره في حياته أمراض ، وصحبه في أحواله اعتراضات وأمراض . لمرض  
الأمراض (٢٠) ما عرض ، وهو الذي يتألم عن ذكر ماله من مرض . وهو (٢١) الذي  
يقعد بالفلوات ، ويرصد بالمعاقة ، رجاء استقامة حياته ، أو توقيف الملحة (٢٢)  
حتى لا تؤدي لحاته .

وله في ذلك وجوه ثلاثة ، يترتب عليها نهي ما فيه وثبات : أولها : أن يكون  
الحياة غالبة عليه ، والمرض تابع ، وهذا سهل الأمر قريبا المواقف . الثاني : المرض  
غالب والحياة ضئيلة ، وهذا من العوارض الضيقة . الثالث : أن يتكافأ القسم

- (١) أي أكثر إجابة - ساقطة في د .
- (٢) مرضي الأمراض - ساقطة في د .
- (٣) د : وهذا .
- (٤) د : أو توقيف الملحة .



والصفة بوجه يسكن بقوة أحدها منه ، وهو كالذي قبله ، أو بوجه لا يمكن  
ذلك فيه ، وهو (١) الملة المضلة .

ومجموع :

ثم وجود الملة مع ثباتها (٢) يظهر بأحد ثلاثة أمور ، ونعرف بها الغطاء  
والظهور :

أولها : العرض البادي ، ووزاؤه من غرضنا أعمال الجوارح . الثاني : السبب  
الأساسي ، ووزاؤه حركات القلوب . الثالث : المواد الموصلة ، ووزاؤها ما تنحو  
إليه النفس وتجنح له بالاختيار . وذلك مجموع في كلام الشيخ الإمام المالم  
الرباني ، سيدي أبي الحسن الشاذلي ( رضي الله عنه ) حيث قال :

« على البصيرة في ثلاثة أشياء : إرسال الجوارح في مناسي الله . والتصنع (٣)  
بطاعة الله . والطمع في خلق الله . فمن ادعى البصيرة مع واحدة من هذه فهو  
عبد مفر كذاب أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب » . انتهى .

وهو بين الحقيقة وفصل الخطاب .

تتميم :

دخول الملة على القلب الساذج سهل (٤) ، التعالج ، بخلاف الذي سبق بعد  
صحته ، ودرج بعد حردته ، لتكون الترة فيه . وأنه بما يقتضيه . ولذلك إذا  
صح لمكنت الحقيقة منه ، واتعت الترة عنه ، إذا صار على ضرر من النكس ،  
ومستشعرا وجرى النقص في العكس . لكن ثباته أغرب ، وإن كان رجوعه أيسر

(١) : وهذا .

(٢) : ثم وجود الملة وإثباتها .

(٣) : والتصنع .

(٤) : سهل .

وأقرب ، إذ داعية الشر والخير (١) من الأسباب الواسلة ، كالقوة الدافعة  
والأخلاق القاطنة . يتحرك الخلط فتجد الألم ، وتقايله القوة فيظهر كالعدم .  
للا تأمن نفسك بطل ، ولا تقفل عن (٢) حفظ ما حصل لك من الكمال . وجدد  
الإثابة والثرة ، لتعظف بها صحة الرجوع والأوبة . وعالج أمراضك بما تراه  
يريمها ، وذلك بأن تجلب لنفسك ما يريتها وتعرف ما يريتها . وبالله  
— سبحانه — التوفيق .

• • •

(١) : الخير والشر .

(٢) : على .

## فصل

١٠ علاج القلب المؤثر لهواه ، المعرض عن مولاه ، إذا كانت فيه حياة ، بأن يحسن بالسيئات والخصات ، إما بالتذكير أو عند وجود التكبر ، وذلك بثلاثة أسباب ، هي مفاتيح النلق (١) والأول :

أولها :

حياة البدن بالتقلل من الطعام ، على وجه لا يخل بالفكرة ولا المنام .  
الثاني : استنشاق روائح الصلح وبخاطلة أهله ، فإن لم يوجد الحي فإخبار من يعرفه بصلته . الثالث : استعمال الفواء الدافع (٢) ، بتذكير المالك والمقاطع . وهي ثلاثة في الجملة تذكر الصبد أصله وفصله : أحدها : غربته في الدنيا حتى من ضمه . الثاني : مصرعه عند الموت ووحشته في رصه . الثالث : موقفه بين يدي جبار السموات والأرض ، ونصيبته على رؤوس الظن (٣) يوم العرض .

فبالتقلل يصغر قلبه ، وببخاطلة أهل الخير يشاقق لبيته ، وبالتذكير يبعث ربه . إذ أن الله يعين الصبد على قدر لبيته ، ويضع له على قدر همته . وإنما على الصبد الأسباب ، وعلى الله فتح الأبواب .

- (١) د : في علاج .
- (٢) ق : التكبر .
- (٣) د : الفلج .
- (٤) د : الدافع .
- (٥) د : المتعلق .
- (٦) ق : لبيته .

فلذا هزمت (١) النفس عن التذكير ، وقصر القلب في وجوه الاستبحار .  
تخصد الأسباب المذكورة ، واقصد الأمور القوية للفكرة : أولها : وجود الخطوة مع الفراغ وإن يلا ذكر . الثاني : زيارة المقابر خلتا وإن يلا فكر . الثالث : لزوم الاستنظار وإن يلا حضور ، والصلاة على النبي (٢) ( صلى الله عليه وسلم ) في جميع الأمور ، فإنه ( صلوات الله وسلامه عليه ) قد قال : « زوروا المقابر فإنها تذكرون » ، وقال ( عليه السلام ) : « من لزم الاستنظار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل حيق مخرجاً ، وورقه من حيث لا يحسب » . وقال ( عليه الصلاة والسلام ) : « الصلاة على نور في القلب ، ونور في القبر ، ونور على الصراط . وهي أمسق للذنوب من الماء البارد للنار » قاله أبو بكر الصديق ( رضي الله عنه ) .

فإن ثابت نصيبك على ذلك ، وامتنعت من هذه المسالك ، إما لتقليل الأمر عليها أو وجود شغل بالدنيا ، فاعلم أن الأول : آية الغياص (٣) ، والخذلان ، ودليل ضعف اليقين والإيمان . والثاني : غلبة الهوى عليك ، والضعف بما هو قائم لديك . فلك في الأول علاجان : أحدهما : التحامل على الأمور المذكورة ، وإشغال النفس بالأمور المشكورة ، من غير التفات لثابتة هذا العمل ولا كماله ولا نظرك كثرة ولا استقلاله . فإن ذلك يفتتها (٤) - ثامت أم أبت - ويذهلها عما عليه استقرت وديت . الثاني : تكرار العقائد المجردة من البرهان ، الواضحة التبيان ، درساً وتلاوة ، حتى تتمكن صورتها في النفس ، فيتجدد (٥) وجه المتقن ويرتفع ألوههم واللبس . فبذلك تتعش القوى ، ويظهر من الحقيقة ما يندفع به الهوى .

- (١) د : انقربت .
- (٢) ق : المذكورة .
- (٣) د : الصلوات .
- (٤) د : نسي الله .
- (٥) د : التجدد .
- (٦) د : يفتتها .
- (٧) ق : فيتجدد .



إذ لكل إنسان - وإن ضُعب - لا بد من جزئية (١) يقوى فيها إضاه إذا ما التكرار لأكدت معانيها ولاحت مبادئها - فافهم -

وأما وجود الشغل وعدم الفراغ ، فقلة لا تسلم ولا تساغ (٢) - لأنك إما أن تكون مشغولاً بما فيه شائبة حق ، كطلب العلم - أو بما فيه لوازم صدق ، كالقيام بحق من يوجب (٣) الحكم - أو بما فيه حظ عاجل ، أو غرض آجل - وكل ذلك لا ينافي بتسليم الفكر والتذكر ، لعدم استراقه أجزاء الليل والنهار - وإن أمكن الاستراق فهو ذاهب بالحقيقة إلى المستغرق فيه ، ولا يصح ثبوت الحق مع ما ينفيه -

لكن هنا (١) معالجات ثلاث : أولاً أن تخلص من ساعات ليلك ونهارك ساعة تخلص فيها بنفسك ، وتنظر في يومك وأهلك ، وتلاحظ حيوم الموت ولوازم رسلك - الثاني أن لا يمكن ذلك لتسكن التعب السابق ، والتشعب اللاحق ، فتختلس من الأيام يوماً في الجمعة أو يومين [ وفي الشهر ثلاثة ونحوها تصلها عليك كالدين - الثالث أن يتذكر ذلك عليك ، (١) ولا تقدر عليه لثقة ما لديك - فيكون مرة في السنة ، وليس وراءها حالة مستحسنة (٢) ، لأن الله تعالى قد ذكرنا بالجملة ونحوها ، وندبنا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) للتذكر في يومها ، بالترغيب في الإنصات ، وكثرة السلام عليه والصلاة - ورغبنا في ميام يوم من أيامها ، وجعل التوقي في الأمور من (٣) حقيقة أحكامها - فقال ( صلوات الله وسلامه عليه ) : لا يجعل أحدكم يوم صومه كيوم فطره - الحديث -

- (١) في : إذ لكل إنسان لابد له من جزئية -
- (٢) د : تساغ -
- (٣) د : بما يوجب -
- (٤) ق : بما -
- (٥) ما بين قوسين [ ما عطف في د -
- (٦) د : حسنة -
- (٧) من - ما عطف في د -

وكذلك رغب في ميام ثلاثة أيام من كل شهر وفرض شهر رمضان وسن فيه الاعتكاف -

وبالجملة فالهمة حامل البدن - ومن له أدنى حمة استعان بها على أمره حتى أنه لا يجد وقت فراغ إلا فرغ فيه لمزاده وقام بها يسكنه في الطل - فإن كان متعباً (١) قام بالتذكر المذكور مع أسبابه ، وإن كان متجرباً جعل الذكر المذكور موضع اكتسابه - وإن كان طالب علم جعله في تصرفاته ، إذ ليس طلب العلم يستغرق جميع أوقاته -

وأساس كل القربات ، وشيوع مجامع (٢) البر والبركات إنما هي أمور ثلاثة : أولاً : الاستعانة بالله والاستغاثة به على بساط الفقر والمسكنة والذلة ، ولو في لحظة من لحظات الليل والنهار في الجملة - الثاني : تجديد العزم في (٣) الطل الدافعة عن التقصير بإفراد الهمم للبراد دون تردد ولا مهلة (٤) - الثالث : وجود العزم في المبادأة المطلوب بعد تحقيق المناط -

وهذه أمور يوجبها التوفيق ، ويدفعها الاشتغال بالتدقيق - لأن بساط التوفيق - الذي هو الصدق - يمنع من التشعب ، لتوقفه على الحق والحق في كل (٥) شخص باعتبار حاله ، شيء واحد يظهر في علومه وأعماله ، وإذا ذكرت ذنوبك فاتبها بالتفصيل ، واحذر في تفصيلها من الشغل بالتأصيل ، حتى تقصد لإزالتها ، وكذلك فاحذر الاختصار على الاعتراف بجملتها - وأهم أن تذكر النفس على قدرها في التلبس والنس (٦) ، فكل نفس كان ولو عاصياً بالمسلم والحكمة فلا تذكر بغيره ، وإلا (٧) كان لها مفرق ونقطة - وكل نفس غلب عليها

- (١) ق : متعباً -
- (٢) د : جميع -
- (٣) ق : من -
- (٤) د : مهلة - ما عطف في د -
- (٥) والحق - ما عطف في د - ق : والحق في حق كل شخص
- (٦) والنس - ما عطف في د -
- (٧) د : وإن -



الجهل البسيط ، فالوعظ تذكير وتنشيط . وكل نفس غلب عليها الجدل قتل أن تدفع (١) بشي من الحيل . قال الله تعالى : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » - الآية . وقال : « من اتخذ إليه هواه فسن يحديه من بعد الله » - يعني أنها لا تنفع فيها الحيل . وفي الخير : « ما علم قوم الجدل إلا حرموا من العمل » - يعني ، والله أعلم ، الجدل النفسي ، الذي هو إقانة الحجج لما يوافق الهوى حتى لا يعلم منه علم ولا عمل (٢) من دخوله فيه . ويشكك من حقيقة صاحبه نمكنا لا يتعطن له منه - لظنه عليه .

إذ أن الهوى إذا تمكن الأمر علما على وقتك . ولذلك عزت الحيلة فيه حتى لقد قيل : « نعت الجبال بالأنهار أسير من زوال الهوى إذا تمكن » . وهذه الحيلة هي التي ترد السالك إلى خلفه (٣) وإلى أسفل سافلين ، وتدفع العالم في غمرة النافلين . وما أظن أكثر الضالين - بل جلعهم - رجوا بعد الرسول ، إلا من تفسيح هذا الأصل للأصول (٤) . واختر هذا بقوله في ( الحكم ) : « من جعل المرید أن يسيء لأحب فكل خير المقوية عنه فيقول : لو كان هذا سوء أدب لقطع الله الإمداد وأوجب الإبعاد » . فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ، ولو لم يكن إلا منع المزيد . وقد تقام مقام البعد من حيث لا نشري (٥) ، ولو لم يكن إلا أن يظلمك وما تريد .

### خاتمة :

قد عرفت - أبا الأخ - طريق التوبة ، ووجه الرجوع بعد لاؤية . فإذا وقعت بياها - وهو الندم على ما فات - فحقق (٦) وجودها بالصبر على مقتضاها

- (١) د : مرفوع -
- (٢) ولا عمل - ساقط في د .
- (٣) د : ذلك -
- (٤) د : المصنوع - ن : المصنوع .
- (٥) د : الإبعاد -
- (٦) د : توبى -
- (٧) د : فحقق -

على الثبات . فالأمر أن التوبة منك إليه توبة منه عليك . فإن نكسها بعد العزم فهي عاقبة طيئرة (١) . وإن استمرت عليك فهي كرامات لديك . وإن فعلك تعرض فضحات رحمة وبنائك من وجود منه . ولهذا لزم المود إلى التوبة كلها عاد القلب ، إذ أوصاف المبد لا تقضي على أوصاف الرب . وقد وعد بفضله ، كما تعود ببدله . وليس أحدهما بأول من الآخر في معله . فالترار من جنابة ، والبدار إليه هداية ، والتوفيق منه (٢) عناية . ولئن كان النقص والمود عظيم (٣) ، فالرجوع إلى كرمه أعظم من العظيم .

وقد قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : « ما أصبر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة » . وقال ( عليه السلام ) : « إن الله يحب كل متغبرا (٤) تواب » - يعني كثير الذنب ، كثير التوبة . وقيل للحسن ( رضي الله عنه ) : « الرجل يذنب ثم يتوب ، ثم يذنب ثم يتوب » إلى متى ؟ قال : « ما أرى هذا إلا من أخلاق المؤمنين » (٥) . وفي ( الحكم ) : « إذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا يوثك من حصول الاستقامة مع ربك » . فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك . ومن استغفر أن ينقذه الله من شهوته وأن يخرجه عن (٦) وجود غلته فقد استعجز القدرة الإلهية (٧) . وكان الله على كل شيء مقتدرا (٨) .

فانهم - أبا الأخ - وتوهم ، وتامل ، وتدبر في رجوعك من حسن ظن بالله ، وما لي بإفائك من الإحسان والاستغناء ، يملكك ذلك على الانهياش إليه كيفما كنت ، والسلام .

- (١) د : للهيك -
- (٢) منه - ساقط في د .
- (٣) عظيم - في د .
- (٤) د : متغبرا - وعلق فاسخ د بكلمة ( كلها ) فوق الكلمة -
- (٥) د : المؤمن -
- (٦) د : من -
- (٧) د : قدرة الله -
- (٨) د : حسن الظن بمراده -



تحقيق العزيمة بالعمل ، والقيام بدواعي بلوغ الأمل مودلك بإقامة ثلاثة مواقف ، أولها مرتبة التقوى وآخرها بساط كشف المعارف .

الموقف الأول :

من مواقف الطرق ، تحقيق التوبة بالتحقيق . وهو دائر على ثلاثة مطلب .  
هي كالعمد والأجواب :

أحدها : تحقيق التوبة بتصحيح العزم على عدم العودة لما خرج عنه جملة عند الابتداء وتفصيلا في الدوام . إذ لا يلزم عند بدء التوبة تذكارات تفصيل ما وقعت التوبة منه لثقت . لكن تبينه بأحكامها بعد ذلك .

ودواعي الثبات في هذا العزم ثلاثة أشياء :

أولها : أن يفر من المحل الذي يخشى من عودته جملة ، وإلا ضي الوقت الذي يخشى ذلك فيه أو عند ظهور أول أسبابه . الثاني : إتمام النفس بوجود بقايا النزوع إليه حتى تكون على حذر منه . وإلا وقعت فيه قبل الشعور بيه أو وقت . الثالث : اشتغال النفس عنه بما يقابله ، حثا في الحيات ومضى في المنوعات ، دون تمريج عليه ، لأن الوجه الذي خرج عنه لأجله أول من الوجه الذي خرج عليه . [ ولذلك قيل : يمتحن عليه كلما ذكر ذنبه تجديد الندم عليه ] فافهم .

ودواعي الرجوع إليه ثلاثة :

أحدها :

الفصلة من الندم ، أو التندم ، عند تذكاره ، لأنه يورثك (أ) ذكره

- (1) د : جزم .
- (2) د : تفاسيها ونعت العزيمة .
- (3) د : اشتغال .
- (4) د : لا من الوجه .
- (5) ما بين قوسين ساقط في ق .
- (6) د : ب .
- (7) د : عليه .
- (8) د : لا من .

— دون ذلك — أن رسم (ب) صورته في النفس حتى تعد خطية [ من الفصلة (17) ] لتكثفه عند اشتغال (ب) القلب بما هو مستغرق له كالعلوم والأعمال .  
الثاني :

المسامحة بإعادة الطرق (ب) لمطه أو سبه أو وثقه ، ولو في لحظة ، وإن كانت على وجه من الاعتبار ، إلا مع تكرار الندم وتحقيق الأثرة — وهي (ب) أتم من الندم ، لأن حديث المطاوعة قد يشتر رقمة (ب) وحلاوة ، لا سيما مع تعدد محل لأذى وهو نفس القمل .

الثالث :

الثقة بالنفس في عزمها ، وحسن الظن بها في حالها ، ومراجعة محل السبب لاختيارها (ب) — ولو بإخطار ذلك على البال دون تأمل . فإنه بمثابة (ب) رشاش الماء للنار الطامدة ، لا يربحها إلا اشتعالا . والنفس فار كامة عند ظهور الحق عليها ، لا يأنها (ب) إلا غيبي ، ولا يحذرهما إلا عاقل . فاعلم ذلك .

وقد قال الجيد ( رحمه الله ) : « لا تركزن إلى نفسك وإن دامت طاعتها لك » (ب) في طاعة ربك « . واتخذوا (ب) :

توق نفسك لا تأمن لحوالها فالنفس ألجيت من بين شيطان

ثيبه :

قد لا تنسل (ب) التوبة ، فيكون الحكم في متعلقها على حسب حالها

- (1) د : رسم .
- (2) ما بين قوسين ساقط في ق .
- (3) د : اشتغال حواله .
- (4) في التندم : الطرف .
- (5) د : وهو .
- (6) د : شرا .
- (7) ق : لاختيارها .
- (8) ق : فإنه يشابه .
- (9) د : لا يأن لها .
- (10) لك — ساقطة في د .
- (11) د : واتخذوا في ذلك .
- (12) ق : تنسل .



ومطلها (١) . وقد يغفل النظام بالمود فيعود الحكم ثانياً كما كان أولاً . ويلزم التحفظ الآن أكثر والبحث (٢) عن وجه الرجوع حتى يحسم . إذ لا يقتضي السبب - بعد الأوبة - إلا لهوى غالب متمكن بالجلد . فإن عارض الشيطان بقوله : « أي فائدة لتوبة يعقبا عود ؟ » قيل له : « كما اتخذنا المود إلى الذنب حرفة نتخذ التوبة حرفة . ولعل الموت يأتي والصدقة (٣) تصاعد » فإذا علم (٤) يرمي المزم رد : بأن المطلوب وجود الصور لا ما ليس في مقدور البشر . فإن قيل بأنه مقدور لأعرش عنه ، لوجود العمل (٥) ، عملاً على قول سفيان : « ترك الذنوب أيسر من طلب التوبة » ، والله أعلم .

#### تتميم

القلب محل عجز البشر . فلا أعون عليه من دوام اللجوء إلى الله ، في طهارته أولاً ، ثم في ثباته آخراً . فلذلك كان عليه السلام يكثر من قوله : « يا مقبب القلوب ، ثبت قلبي على دينك » . - وهو ذكر هذا التطب ودعاؤه (٦) ، وكذلك « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » - وتكرر وثراً بأخر كل سجدة . وكذا عند (٧) الاستغفار ونحوه . وبالله التوفيق وهو حبيبنا ونعم الوكيل .

القطب الثاني من المؤلف الأول : رد الغتالم واستدراك ما ضيع أول . وهو واجب لتحقيق الزمية ، ورد الغريبة (٨) ودفع المضيق . ومرجه النظر (٩) في ما فرط ، باعتبار ما ثبت منه أو سقط . فاعلم أن الواقع من الماتم دأب بسن ثلاثة أوجه ومعالج :

- (١) : سائلة من .
- (٢) : د : مع البحث .
- (٣) : د : أو الصلوة .
- (٤) : د : عاقل - سائلة ل .
- (٥) : سائلة في .
- (٦) : د : ودعاء .
- (٧) : في : د : سيد .
- (٨) : في : الغريبة .
- (٩) : د : للنظر .

أولها : سبات بصيرة من التضييع والظلمات . ولا كسادة لها إلا المزم والندم على ما فات والعزم (١) في السائف بدلاً من الاعمال في السالف . علامة الصدق في ذلك ثلاثة [ أشياء يعرفها ذوو القلوب الأحياء ] (٢) . أحدها : وجود الخلاوة في الترك بدلاً من الاستلذاذ بالفكر (٣) . الثاني : شيان الخلق لذلك الذنب ، وتضييعهم أو تسليطهم تذكيراً سنة (٤) الرب . الثالث : السبل في أسباب الثبات ، والتحفظ من التكمص بكل الجهات . وعلامة بقاياه في النفس ، ثلاثة منها يغفل الرجوع والليس : أحدها : الاستناس بذكره . ولو على سبيل الذم والتعير . الثاني : سافرة (٥) النفس في مقاماته (٦) أو نتائجها تسويقاً . ولو بالسباح في أول خاطر أو عاجس ثقلاً كان أو خفياً . الثالث : التصوف لمن يلي به ولو برحم ، وانتوقف عند دواهي النظر فيه دون تضم .

ومبررات هذا الترفد ثلاثة أشياء كلها خير في المبات والمعاد (٧) :

#### أولها :

وجود لغة البياضة - كما أشار إليه رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بقوله : « من غص بصره لم يرقه الله عبادة » (٨) يجد لذتها « - الحديث .

#### الثاني :

تحقيق الإرادة وهو بساط الرحمة والإفادة . فقد قيل : إذا احتضنت النفوس ترك الآثام جالت في الملكوت ورجعت إلى صاحبها بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علماً « - انتهى ، وهو عجيب .

- (١) : د : والعزم .
- (٢) : ما بين القوسين سائلة في .
- (٣) : د : بالفكر .
- (٤) : د : لغة .
- (٥) : د : صابرة .
- (٦) : د : مقامات .
- (٧) : د : الأحياء .
- (٨) : د : خلاوة .



وجرد النجاة المحروبة بطيب العيشة . قال الله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » — إلى غير ذلك من الآيات .

ومبادئ المصيبة والمقام عليها ثلاثة تعرض ما لديها أولاها وجود الدنة في النفس . الثاني . ظهور الكشفة والنكس . الثالث : محس الخط والوكس . وقد به الحق على ذلك في كتابه العزيز ، في الحكمة البالغة والنظم الوجيز ، فقال تعالى : « إنه لا يملح الظالمون » . وقال عز من قائل : « ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » . وقال جل وعلا : « وتوبوا إلى الله جيبا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » . وقال علي ( كرم الله وجهه ) : « من أراد الله شيئا من مال والعز معير عشيرة فليتحول مع ذلك المصيبة إلى عز الطاعة » .

## تكملة

عالم الذنوب التي بين العبد وبين ربه ، ترجع للشهوات الفاسدة من قربة ١١٥٥ . وتمسكتها من النفس ، يوجب النزوح إليها دون ليس . فإذا عرضت : في الحاضر فليعرض عنها دون مقابلة ولا مواجهة لما توجبه منها ، لأن مقابلة الحاضر برده ، ترجب تمكيه دون صدقه ١١٥٦ . وليشغل الوقت حينئذ بالتفكير ١١٥٧ ، ما ليس فيه تصريح ولا تمريض . ولذا أمرنا بالذكر ، عند اعتراض الوسواس ، لا بالتفكير . وقد جاء : أن الشيطان جائم على قلب ابن آدم ، فإذا ذكر الله خسر ، وإذا حلل وسوس . فإذا قول ١١٥٨ : الحاضر بهذه المقابلة ، كانت الحقيقة له ١١٥٩ ، واسلة ، وتكرارها قيد ١١٦٠ متمكنة حاصلة . ولماذا قالوا : « [ من ركب شهوة سبغ

- (١) د . قوله .
- (٢) في هزئت .
- (٣) د . يوجه طبعه .
- (٤) ن . يالقيس .
- (٥) د . الدليل .
- (٦) له — سائق في ن .
- (٧) د . حله .

مرات ١١٦١) لم يتب بها . والله ، أكرم من أن يثبت عليها بشهوه ركب لأجله » . طاعرب ذلك ولعل عليه : فإنه صحيح ، مجرب ، عجيب . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

فصل في العلم الثاني وما فيه من الوجوه والمطاني . وهو استمراك المحروق الثمانية بالوجود الصحيحة الثمانية . ولا يطو الأمر فيها من ثلاث أوجه ، لكل منها حكم وتوجه .

## أولها :

أن تكون محصورة المدد متقنة الترتيب ١١٦٢ في الدمة . والقيام بهذا واجب وأكبر ١١٦٣ منه ، لكن على وجه يقطع عنها . وكيفية لا تعمل بها يأتي منها . وذلك لأن يأخذ — بأقصى التقدير — الوسط ، وإن كان غيره يسحب ويستبط . فرائس مال التاجر البلاغ ، وكل ما يحل به فليس يشغ .

## الثاني :

أن تكون متقنة الحكم غير محصورة ، فالأحد بأحوط المحدثين هو : الحالة المسكورة ، لكن من غير إسالة ١١٦٤ في الاحتياط بأول مهلة ، بل بمدى الفراغ من أوله . مهلة أولا مهلة . لأن المزم على الاستقصاء يوجب عجز النفس عن الإحصاء . والمهلة عليها أول من الرجوع إليها .

## الثالث :

أن تكون متكوكة الحكم والمدد ، [ أو غير متكوكة المدد ] ١١٦٥ . ولا يطو : إما أن يستند الشاك فيها إلى أصل معتبر ، أو لا يستند لذلك بل لما

- (١١) ما بين قوسين ساقط في ن .
- (١٢) د . بل .
- (١٣) د . الترتيب .
- (١٤) في . جهده .
- (١٥) د . وأصله .
- (١٦) د . فيها .
- (١٧) د . يزعم .
- (١٨) في . أن يقال .
- (١٩) ما بين قوسين ساقط في ن .

فيه ظر . فالأول ملحوظ في الحكم المتع ١١) والثاني ملحوظ في ساط الورع .  
[ لكن الورع ] ١٢) بعد تمكن الدلالة ، وانصرف ما يتعلق به وجه الفاء . فلا  
يسمى للبتوى أن يطلق به في هذا الباب ، إلا بعد تحقيق التمثل ١٣) والاجتناب ،  
لأنه يؤهل في الدين ، فيؤدبه الأمر كدورقة ١٤) المهتدين . وقد قال رسول الله  
( صلى الله عليه وسلم ) . « لن يشار الدين أحد إلا عليه » . وقال ( عليه السلام ) :  
« خير الدين (هـ) أميره » . - الحديث .

#### تنبيهات

##### الأول :

من انصرف على أقل ١٥) ، يقدم عليه ، دخل لأقصى ما ينتهي إليه .  
لأن « النبي لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » . واختلاف الأحوال يقتضي اختلاف  
للاحكام . فلا ينبغي أن يستر به يذكر من حرم أولي المرم في قضاء الأشهر  
المدينة في اليوم ولا تقتصر على ما يقتضي ١٦) تمت والفرق . بل تنظر لأفضل  
ما تراه وسطاً في حقتك متأخذ به دون تفصيل ، مع اعتبار أقوال العلماء فيه ، بهم  
القدوة ، وبإله الحول والقدرة .

##### الثاني :

ماستحق في الدمة ، أو ظن بعقته ، أو شك سلامة . فلا يرادة به إلا الإتيان  
به وجوباً في الأولى وورعاً في الأخير . ومن حمل نصيبه ١٧) عليه أقصى ما يريد  
قل أن يعمل ما يريد . وشك بلا علامة وسوءه - فصلا السر دون مسد ظاهر  
الاعتبار من ذلك . قال ابن سفي التبرخ « ونس في ( الدخيرة ) على مع  
الحمل به » والله أعلم .

- |     |                           |
|-----|---------------------------|
| (١) | المصح - ساقطة في د .      |
| (٢) | ما بين الرحمن ساقط في د . |
| (٣) | د : التمثل .              |
| (٤) | نفاذ - ساقطة في د .       |
| (٥) | د : دينكم .               |
| (٦) | أكل - ساقطة في د .        |
| (٧) | ما يقتضي - ساقطة في د .   |
| (٨) | ق - بين                   |

#### الثالث :

الحقوق المالية كالحقوق الدنية ، بل أعظم . فواجب الزكاة  
والكفارة لازم ١٨) ، والتحري فيه أهم من التحري في البدنيات ، لتسقط النفس  
على القيام بالأول وتكاسلها عن الأخير . ولذلك كان أكثر ورع السلف في المال  
أكثر من المال . والله أعلم .

#### الرابع :

لا يجوز عقد من أحاط الدين سألته . ولا يقبل الله فاقته من  
على قرصة . فاعلم للأمور القيام بالحقوق الواجبة ثم التواضع . وقد قيل :  
« من كانت الولف أهم عليه من الفرائض فهو مطعوع » وقيل . « هلاك الحق  
في حرص : اشتغال بفاعلة وإهمال مريضة ، وعمل الجوارح بلا موافاة [ القلب .  
ولي ( الحكم ) » من علامات اتساع الهوى للمارعة إلى غوائل الخسرات  
والتكاسل ١٩) عن القيام بحقوق الواجبات » انتهى . وهو الداء الضال فلا  
مكن حاك له إضال .

#### الخامس :

حصر المسند في الفناء على عليه ، لتتوقف النفس لذلك ٢٠) ينتهي إليه .  
وحمله موفراً على وجه واحد يقتضي مآمتها فيه ٢١) . فليكن القيام بسند  
أدنى ، ثم وسط ، ثم أعلى ، لتجول في ما تقتضيه ٢٢) وتجند الراحة بالتطوير والرافة،  
والقوة على التحصيل والاجادة .

#### السادس :

صحت الباحث يندرج لتكاسل النفس عن الالتمات ، وتقاصرها  
عن العلوم والثبات . فإذا وجدت ذلك - ولا معين - فدكرها وعظها ، ثم اتهم  
نقطة الضياع تحد النشاط ألقاً . وإن حذر الأمر بين ترك الفناء والتل فالتل

- |     |                           |
|-----|---------------------------|
| (١) | د : والكفارات لازم .      |
| (٢) | ما بين الرحمن ساقط في د . |
| (٣) | د : لا .                  |
| (٤) | ق - ساقطة في د .          |
| (٥) | د : ما تقتضي              |



المزك . فإن دعت لصل الثاني أو ترك الجميع بغير الشر أهون من سقى .  
وذلك كان يعني شيئا تعوي ( رحمه الله ) - والله أعلم .  
السايع :

قد تخلص النفس من اتباع الحفوف عليها مع استثمار صحتها  
فتروم الكسل عن القيام بواجب الوقت وفرجوع عن سبه - وهو التوبة .  
وعلاجها في ذلك بالأخذ بالحلاف المؤدي إلى الترفع من غير لعمق إثم ، ولا لتعير  
لحكم . وأكثر ما يقع ، ذلك من قبل الكفار - وذلك من العمل بما يجب فيه ،  
أو التشدد ، في حكمه . فلا تضيق على قلبك مطاعة الساعيا ، ولا توسع عليها  
معاذتك . والله الترمي .  
ومراث العمل بما ذكر ثلاثة أمور لن يتبر :

أولها . تسهيل الاستقامة في المستقبل . الثاني : إفراد القلب عن الشغل  
بغلاف الحق . الثالث الوقوف في محصل الصديق - وهو محصل تنوير القلب  
والقالب . وهو الهمة ودفع الشرور وبسبب الأمور . والله أعلم .

ومراث إهماله تصور القلب عن كماله ، [ ورجوع السيد لخاله ] ،  
ومراث الصديق والحلاوة في أماله . ومناصب الإخلال به ثلاثة من كل منبه .  
أولها : الميل إلى الرخص المتعلقة بالحكامه . الثاني : التشديد في إقامته على  
إثم نظامه . الثالث : الإكثار والاستعمال ، وبه أساس الكسل والإطالة . وموارد  
القيام عليه الأسد بما يقيه ويؤدي إليه - مثل الثاني - والرم ، والالتزام ،  
والحزم . بأن لا يشغل عنه تأويل ولا يمارضه بتحويل . والامتانة بالله  
والنجوء إليه هي الأساس الأعظم ، والبيان المحكم . والله سبحانه أعلم .

- (١) د ما يقع لها .
- (٢) د والتشديد .
- (٣) د في القالب .
- (٤) د بين فرج حائط في د .
- (٥) د : والالتزام .
- (٦) في د : في بتاويل .
- (٧) في والبيان .

لصل في العلم الثالث في نظام العباد وما في ردها من وجوه البعاد .

قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : « الظلم ظلمات يوم القيامة » ،  
وقال ( صلوات الله وسلامه عليه ) : « من كان لأخيه قلبه مظلمة ظلمته قبل أن  
لا دنار ولا درهم » - الحديث . وقال بعض العلماء : « الدروب ثلاثة . ودب  
لا يخرقه الله ، وهو الشرك . ودب لا يخرقه الله ، وهو مظالم العباد . ودب  
لا يخرقه الله به ، وهو سائر السيئات » - يعني (١) الله يفرها لمن استغفر ولمن شاء  
ولمن دون ذلك ، ظنهم .

والنفس ثلاث - مائة إلى فلك - يتعين عليك رد مظالم كل واحد على  
حسب علمك :

الأول :

رجل ظلمته في نفسه بقتل أو جراح . وحقق التعريض  
بالفصاح وترك (٢) الفصاح . فإن عوت النفس ولم تهن ، أو انعدم ولي الأمر (٣)  
ولم يكن ، عزائي الكرم (٤) مطوعة ، واللحوق إلى الله في إرضائه من وجوه (٥)  
القوة . لا سيما مع التسبب في الوداد ، وتعرض النفس للتلذذات في  
الله كالصيام .

الثاني :

رجل ظلمته في ماله بأخذ غصب أو سرقة أو خيانة في استثماره .  
وحقق رد شغل السدي أحدث - إن وجدت . وإلا فالتحرر - إن أمكن  
والرجوع (٦) إلى الله - إن فقدت (٧) أعمال أسباب إرضائه ، من خدمته واحترامه

- (١) د معنى .
- (٢) د أو ترك .
- (٣) د ولي الدم .
- (٤) د قفراس الله .
- (٥) د وجود .
- (٦) د والرجوع .
- (٧) د خلعت .

وإعطائه . فإن قات أو لم يتمي ، فالتصديق بقدره قد تم . والاحتيال في  
التقدير (١) ما هنا أهم ، والأخذ بالاحتيال أحسن وأهم .

الثالث : رجل علمت في عرقه بالحاق ما يقتضي وجود لقمه وعصفه (٢) .  
فلا يعلم الواقع والصائر ، من ثلاثة توجه وبصائر :

#### أولها :

أن يكون ذلك مباحاً ، يلحق حرماً ، كالساعة والنسيئة ، والشهادة عليه  
بصفة دمية ، فتعين عليك تكذيب نفسك عند من علمت له ذلك والرجوع عن  
الشهادة — إن كانت روبراً — كذلك . إذ ليس لحرق الوصم به بأولى منك ،  
ولا وجه للساح في ما صدر في ذلك منك . هذا مع استحلاله ما علمت ، وإلهارك  
الرجوع ما علمت وتعلمت .

#### الثاني :

أن يكون ذلك ما يلحق مرة ، كالزنا بولته — ولو مرة . وعنده بنية ،  
الله أولى بالمدر لهما . وواجبك تصحيح (٣) الحرم في التحلل منها ، لأن إعلانه  
لذلك للزنا بها ، ونفيته لنفسك في دنياها ، وتعرض له للإدابة إن سكت ،  
أو إهلاكه (٤) ، إن أثار وما ثبت . وكل ذلك حرام ، وسجل بوجود النظام . مع  
وجود الخلاف في الزنا ، وهل هو من حق الله أو من حق المخلوقات .

#### وثالثها :

الفرج لسلوكه (٥) من المباد ، يجعل زانية ما عسى أن يكون كفارة له ،

- (١) في : بالتقدير .
- (٢) د : وعصفه .
- (٣) د : بها .
- (٤) د : تصحيح .
- (٥) د : وإهلاكه .
- (٦) د : المثلث .

كالمق ونعموه من المباد ، ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) . من اعتق  
نسمة اعتق الله بكل عضو منه (١) . عصوا منه — حتى الفرج بالفرج (٢) — الحديث .

#### الثالث :

أن يكون ذلك بوجود البنية ، وذكر ما عيه تنقيص أو رية . والتحلل منه  
واجب ، وإن لم تحقق به منه ضرورة . وإلا فلا بد له بالبناء والاسفار وخدمة  
قبلة متكررة . وقد قيل : إن التحلل منه غير جائز كالتحلل ، وقيل : مباح إذا  
تعلق (٣) بأمر وقيل (٤) — إن ذكرها بظنها للبهتان مع اشتراط الصبر واللين .  
صحيح عندك ، وجدد عندك ، وأكثر من الاستحار والتحط جهلك . ثم الله  
أولى بالحرف في ذلك ، والكافي لما هنالك . والسلام .

### فوائده

#### أولها :

في «الطية» (١) من ميمون بن مهران — أحد فضلاء أكابر التابعين — أن من  
استمر لظنومه دبر كل صلاة خمس مرات فقد أدى ما عليه . وهذا في باب البنية ،  
لا في ما له عين . والله أعلم .

#### الثانية :

اختتم في جوارز الاحلال من (١) له حق . فقبل ، مندوب — ووجهه  
جماعة ، وعليه العمل ، لعديث ابن مسعود وغيره . وقيل : لا ، مطلقاً لنطق

- (١) د : بها كل عضو منه .
- (٢) د : تحلل .
- (٣) د : وقيل ، وقد يقال إن ذكرها .
- (٤) د : البنية .
- (٥) د : فليس .



حق لله ، إذ لمده أراد عقوبته (١) ، فيكون إحتلالك اختياراً (٢) ، وثالثها قول مالك ( رحمه الله تعالى ) : « إن كان حقاً لا عظم فيه جاز - وإن كان عن عظم فلا » - والله أعلم .

#### الثانية :

يبيي الترخي بالبقاء (٣) على الحق - إن رجي الزجر به - وبالتصرح (٤) بالعمو - إن عظم النفع وإظهار النسبة بالعقوق - وإن كان المعرف في حق الأمر أبني للحرمة ووجراً لمن يجره ذلك ، فقد قال رجل لابن سيرين : « قد أضلت » فأجبي في حل ، قال : « ما يكون لابن سيرين أن يصل شيئاً حرمة الله » وما في حديث ابن مسعود شيء منه وبين ربه . قالوا : « ولا يكون إلا على الناس » إذ لا يملك المستقبل إرادة الله أعلم .

#### الرابعة :

الوالد والوالدة في الحقوق أجنب . ما أخذ لها الولد وجب عليه فيه ما يجب في مال الأجنب (٥) - إن لم يظهر منها ما يدل على الرضا - وكل ما توفي من طهره به عند الأخذ (٦) فهو كمال المعير ، بصلاحها في ماله ، إلا ما اختصت به داه من الترخي والعمو - فهو كالأجنبي منها - فانهم .

#### الخامسة :

إنشاء السر حياة تنزل منزلة النية (٧) في محل ، ومنزلة النية في محل ، ومنزلة القذف في محل . وقد قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : « إذا حدثك الرجل ثم التفت فهي أمانة » الحديث .

- |     |   |                      |
|-----|---|----------------------|
| (١) | د | مقوبة                |
| (٢) | د | اختياراً             |
| (٣) | ن | تخريص بالبقاء        |
| (٤) | ن | والتصریح             |
| (٥) | د | لأجنبي               |
| (٦) | د | عند المعير           |
| (٧) | د | النية - بالنية في له |

#### السادسة :

من سبق له في رد الظالم جعل الله له (٨) معزياً ، كنا جرب غير مرة . فليس الجرح فيها إلا من ضعف الإيمان وقوه التوهم والشفقة على النفس ، إلا أن تقوى في النفس التقية . فلا تلق بيدك إلى التهلكة . والله أعلم .

#### السابعة :

عظم الدمي ، في ماله أو عرصة أو أهله أو بدله ، كعظم المسلم ، لأن له ومة المسلمين . وقد قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : « من ظلم ذمياً ظلم الله » يوم القيامة . ومن ظلم ذمياً لم يرج راحة العنة - الحديث . وهو صحيح .

#### الثامنة :

ما تلقى بالدية ما جهات (٩) أرباب يبيي أن يلحق في رده بالسياسة إن أدى إل ضرر ظاهر ، ويستر منه إقامة وجوده وحياة دون صرف ولا إقتار محل (١٠) لأنه من جنة المساكين . كذا كان يقول سفي ثيوخنا - وربما نقل عن المازري (١١) .

#### التاسعة :

البيي ونحوها إما ثابت ويدها مال من رجل بيته قيل : تردده له ، لأنه خرج في غير حق . وقيل لا (١٢) لأنه أخرجه في باطل ، فيتصدق به (١٣) . وثالثها إن كان عن علق (١٤) رده له ، لأنه منسوب . وإن كان لغير ذلك فلا .

- |      |    |                |
|------|----|----------------|
| (١١) | د  | له منها        |
| (١٢) | د  | بييت           |
| (١٣) | ن  | ولا إقتار محل  |
| (١٤) | د  | للملازم فانظره |
| (١٥) | لا | بالنية في له   |
| (١٦) | د  | فقتصد          |
| (١٧) | ن  | متردد          |

## الخاتمة :

حتى أمكن أكثر في رد المطلب (١) وتصور وصوله دون إلحاق ومهم بالمبدأ فلا يعمل إظهار الأمر لأنه لا يعمل له أن يلحق الوصف نفسه ولا ينشأ الدف على نفسه . ولذلك قيل : « من أذهب سر ٢ فاب سر ٢ » ومن أذهب جبراً غلب جبراً .  
ليذهب الآخر للأول . والله أعلم .

## تكملة

غير أن [مباحث] رد المطلب ثلاث :

أولها : تنوير القلب لأنه إدخال سرور على صاحب الحق بدلاً من فتنه (١) ، إدخال الكربة (٢) فيه ودوامها في الصلة . الثاني : تحقيق القصد في التوبة بطرح النفس وأطراح هواها (٣) ، وهو مسمى المصدق لموسى إلى الله تعالى الفاتحة لطريقه فاعلم . الثالث : وجود الزل الذي لا يهد له بلغة سبحانه ، لأنه متحرز بالله في حاله ، بتدليله له في بذل ماله ، وإظهار حاله . وهذا أيضاً موارث المؤمن عن العالي إذ قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : « ولا زاد لله سمو صفاً إلا عزاً » - الحديث .

ومباحث التمسك بالمطلب ثلاث :

أولها يمكن (١) ، الطلب في القلب . الثاني ريادة الجسرة في المستقبل . الثالث نفس التوبة وعدم استغادتها في سائر القبح . ولذا قالوا : « من انكسر

(١) د : مظنة .

(٢) د : خلاصته ، ن : مظنة .

(٣) د : الكربة .

(٤) د : تمكين .

على (١) رد المطلب في التوبة زلت قدمه ولم يفتح له . لأن الحقوق الشرعية مهمة .  
أو كلاماً هذا معناه .

وبماية التمسك بالمطلب ثلاث :

أولها :

الكبر وحرة النفس عن المظنوم إن لم يبق من الرد (١) شيئاً . وإلا عظيمة حكم يحتملها . كما تقدم . الثاني . البخل والتأويل ، وهذا قاصبان للديانة في كل مقام . الثالث . التوهم والتخيل في عدم الإسفاف عند التبتل (٢) أو عدم القبول عند التوجه . ولا يراد من ذلك إلا ظن غالب بعلامه تنزله منزله القبح . وكل هذه نتيجة ضعف الهمة ، في تحقيق التوبة وتبرئة الدمة . والله أعلم .

ودائمة التعامل على هذا ثلاث :

أولها :

احتقار النفس وحدها (٣) ، جأها وخبره . الثاني . الثقة بالله في القول ورجاء ما يستل بسبب ذلك من الحال . الثالث : « تتأثر الصفة باليقين بالنداء الأخيرة وما يلحق فيها من ظلم أخاه . وهذه كلها تستند من سماع الأخبار الواردة في التلم ، والحكايات الواقعة بسببها ، والآيات اللاحقة به . والله أعلم .

خاتمة :

ملك الأمر كله الاستماعة بالله ، وتسلطها بها هو النجوى إلى الله ، وأساسها الاعتماد على الله ، وللأسباب حكمة ، قد ظهر معها وجود الصمة والنفس . فإذا خطر لك حائره ، تروح إلى الدف ضح يدك على صدرك قائلاً : « سبحان الملك

(١) د : من .

(٢) د : ثم يبق له من الرد شيئاً .

(٣) التبتل - مظنة في د .

(٤) د : وضفاً .

(٥) حائره - مظنة في د .



الخلل الحال . إن شأ يبحكم ويات بخلق جديد ، وما ذلك على الله بعزيز .  
 سيما ، ثم بركة ذلك لو لم لا سيما إن أصمت له وجود الاستعمار ، والصلابة على  
 النبي الصار ( صلى الله عليه وسلم ) . وإذا عرض لك غرض المجز عن القيام  
 بما عليك فخذ . اللهم لا حول ولا قوة إلا بك حولك وقوتك . صعب لي حولا  
 وقوة أستعين بها على ما عندك . لا سيما في السجود : فإن أثرها ظاهر فأكثر  
 منه . وإذا سمعت : عليك نفسك في رد الحقوق مثل : اللهم آت نفسي  
 قواما وركها أنت خير من زكاتها . أنت وليها ومولاه . في محروك ، بل في  
 أكثر أحوالك . وإن أردت الترجع لظفومك واتقيد عدم جهله فقل : اللهم  
 أنت العزيز الكبير ، وأما عبدك الضعيف الدليل . ولا حول ولا قوة إلا بك .  
 اللهم سخر لي فلاأ كما سخرت البحر لموسى بن عمران . وأل لي قلبه كما آتت  
 الحديد داود عليه السلام . فإنه لا ينطق ، إلا بأذنك . فاسميت في بك ، وعنه  
 لي فيختك ، قلبها كيف شئت . يا أرحم الراحمين .

واعلم ان هذه الأفكار الموقفة على المقاصد لا تفرم إعادة خاصيتها حشا .  
 بل وجود الغالبة في الجنة . وإن لم يكن المتصور كان اللطف في الموجود . وكل  
 مسمى توجه له مع الخلل في القوى وفنود : في الهممة فآثره بعد ، حلاله :  
 العكس . فاحص قلبك ، وأطلب ربك ، وعارق ديك ، نل مقام التقوى ، وهو  
 القطب الذي يندار عليه في هذا الباب والله أعلم .

القطب الثالث من المؤلف الأول :

اجتناب المطامير . وهو التقوى وطية المول . وإمكانه أربعة : بما شئ  
 أولها ركن العلم به يتظم . وإلانة أربعة . منها دائمة [ ومما ] منقطعة .

- (1) فقل : سلطنة في ق .
- (2) ق : يا أكثر مبد .
- (3) ق : سمعت .
- (4) د : ما ينطق .
- (5) ق : وتلك .
- (6) د : بخلان .

القسم الأول :

في السلم : الباب عاشر عليها [ والوجه المرسل إليها ] : وهو أربعة أنواع .  
 يوجب كلها التسك والاتباع .

الأول :

السلم بمفعولها . ولواحق الخبر التي تلحق بأعنيها . ويكتفي في ذلك قوله تعالى :  
 « والمطيع للدين » وقوله تعالى : « والمطيع للتقوى » وقوله تعالى : « إن الله  
 مع الذين اتقوا » وقوله عز وجل : « ومن يتق الله يصل له مغرجا » . وقد ذكر  
 بعض العلماء أن التقوى مذكورة في كتاب الله تعالى قريبا من مائتي مرة . وذلك  
 أول دليل على عظيم قدرها . ولولا ذلك ما أوصى الله تعالى بها لأوليها والآخرين ،  
 فقال عز وجل : « ولقد وصينا الدين أولوا الكتاب من قبلكم وإناكم أن اتقوا  
 الله » وحصر . سبحانه . الكرامة عليه في التقوى ، فقال عز من قائل :  
 « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » . إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من فصلها .

الثاني :

في دم تقيضا ونفسه : ومعية تاركها وتكبه . وذلك معلوم من الدين  
 ضرورة ، وأفتت : مطومة مشهورة . وأسمائها عشرة ، وكلها عظيمة مشيرة :  
 أولها وجود الدل في الحال . الثانية وجود الدل في المال . الثالثة الاتسام بسمة  
 القصاد . الرابعة وجود [ المقومة ] إن لم يقف في المقاد . الخامسة التعرض لسوء  
 الخاتمة . السادسة [ التعرض ] لسخط الله . وهو القاصبة . السابعة تعويت :  
 (1) السلم . سلطنة في ق .  
 (2) ما بين الزوجين . سلطنة في ق .  
 (3) د : وتكبه .  
 (4) د : وإلانة .  
 (5) ما بين الزوجين . سلطنة في ق .  
 (6) ق : تقوية .

عضية الفتح في العلوم . الثامنة عدم القبول للمل في الصوم . التاسعة وجود الشيط عن المل . العشرة حرمة مرات المقصد الأكمل . ولكل من هذه دليل يطول ذكره ، وصرف في من اتصف بالمعاصي أمره . أعادنا الله تعالى بها ، وزجر قلوبنا وجوارحنا عنها . فإنه الولي الكريم والولي العظيم .

الثالث :

العلم يتفاضلها بعد الثابت . وهو يدور عن ثلاثة أصول : هي معاني الخير والوصول . أولها . تمكن حقيقة ما ذكر من الصوم [ بالطلب المرسخ في النفس هل الوجه (صوم) ] وهو أن ينظر في مضائقها وموائمها ويستخرج ما ينقل من آثارها وهو النجاسة . حتى تصير هذه راحة بدلاً من المربوحية . وذلك بعد مقدمات الفكر من الطهارة وحة المنة ، وهو ذلك . فافهم . الثاني . الالتفات لذنبه (ص) حال التلبس به أو فقدتها بكنه البسة والنظر بطنق التزكية وطلب الكمال . [ فإن ذلك ] يملك لنفسه قبيحاً لماله بالنظر . لما يراه من تحريمه [ قبيحاً ومعيماً لما يراه من عيبه ] (ص) حسناً وهو أهل ، لما جبلت عليه النفوس من طلب الاقتداء . وبذلك أمر بصفة الصالحين ، وهي من صفة الفاضلين . فافهم . الثالث . أن يكون التفاته لطلب التحصيل في العسلة ، لا لكمالها لأول وهلة ، لأن نظره إلى الكمال يدفعه ، وأحد بصفات الأحكام لا يمشه . ومن أراد الاتصال برأس ماله طيباً بالساح في حاله . من السباح رياح لا في عين المقصد إلا في غير المقصد ، ليس يساح . فتأمل ذلك وعمل عليه ، وبذلك التوفيق .

الرابع :

في العلم بمواقفها وهو الناصح . وهو أرسه أطرافه ، يظهر في كلها الاعتدال

- (١) ق : أحوال .
- (٢) ما بين قوسين مضاف في د .
- (٣) د : تروية حاله .
- (٤) ماضية في د .
- (٥) ق : لعلة النطق .
- (٦) ماضية في ن .
- (٧) د : إلا في عين المقصد .

والانحراف (ص) :

الطريق الأول :

في موضعها من العبادات ، باعتبار ما يستحقها من النقص والزيادات . ولا يطو ذلك من ثلاثة أوجه :

أحدها :

أن يقع في الفعل بعد أو قبل أو سهو . وأحكامه (ص) مطروحة في كتب الفقه على تفاصيلها . أيها المرجع فيه لأربابها . فتدعي أن يقع ذلك في الماضي ، كنقص الحضور في محل طهارة وزيارة مهم في محل طهارة (ص) ، والتفوي في ذلك نصيبه . فكل نقص كان مقصود الفعل لأجله كان محلاً ، بحقيقته وإن لم يطل الظاهر حكمه . وكل حكم لا يفسده الظاهر بصورته فالتفوي في تركه . من الأول عدم الاعتداد بما فقدته الحضور ، ومن الثاني لتوقف عن الكلام في التسهو والمشاغبات ، كالموهبات والمبهات والمشكلات إلى غير ذلك ما يذكر تخصيصه بعد إن شاء الله . الثالث . أن يقع ذلك في الحكم . وهذا هو السعة ، لأن السعة اعتقاد ما ليس بقرينة قرينة ، أو اعتقاد هي القرينة عما هو قرينة . أو عطف الحكم لما ليس له شرطاً وهو أخص . وبالله التوفيق .

ثانيها :

السعة الصريحة ، وهي التي تقابل سعة صريحة ، من غير قيام شبهة مقابلة ، ولا حجة غالبة حاطة ، كالإكثار من صب الماء في الوضوء . مع اعتقاد ندبه . أو التمس في التملك ونحوه ، إلى غير ذلك مما يذكر . إن شاء الله . من سعة ، وبه على ما فيه من حجة .

- (١) ق : د : أحوال .
- (٢) د : وأحكامها .
- (٣) د : في سعة .
- (٤) د : والساح .

م . — اعانة الترجمة



الثاني :

البدع الإضافية ، وهي التي تحولها الأحوال والنية ، كالترك بالإنكار ، والاجتماع للمعونات والأذكار .

الثالث :

البدع الحلقية ، وهي باعتبار الملاحظات الأصلية . فكل إمام هم من الشرعية أصلاً من علمه ، ونسب الحكم<sup>(١)</sup> ، الذي يقتضيه إليه . فذلك تعدد أحكامهم ربما كان بنية ما قال صاحبه بإتباعه ، وليس أحدهما يستدعي - تسبكه بالحق وأتبعه . ولو قيل بذلك لزم تبدع كافة الأمة ، وهو ضلال وخيال وظلم . لكن التقوى في هذا الوجه تجري بحسب الأشخاص ، على قدر ما هم به من كمال علم أو تقاض . والنتائج ثلاثة :

الأول :

عالم يدرك وجوه الترجيح ، عيّن أحده بالأرجح أبداً وظنّ من الأحوط ، لأنه بساط السلامة دون وقوع في مثل التجاوز والمجاوز فقط . ولهذا كان كثير من الأمة يأخذ بخلاف ما يقتضي<sup>(٢)</sup> به ، فيجعل نفسه على الأقوى ويمر به على وجوه الرفق إلا من علم منه مثل الذي علم من نفسه . والله أعلم .

الثاني :

مقتدر ينجح إمامه في رواياته وأصوله<sup>(٣)</sup> . يستغنى بالأخذ ، بالأحوط من مذهبه ، وإن أمكنه الاحتياط بإدخال مذهب الغير على الاحتياط فله ذلك ما لم تكن مما يشكره إمامه . ولو بالكرافة . فلا حاجة له إليه ، إذ وجود أوجعية

(١) الحكم - ساقطة في - .

(٢) د - يقتضي .

(٣) ق - ورسوله .

(٤) ق : وإن كان - .

إمامه في نفسه مانع له من الانتقال إلى غيره - لأنه لا يجوز له أن يعمل إلا ما انتهى إليه علمه أو علم أمته بوجه واضح .

الثالث :

العامي ، وهو كالمقتدي في ما يلقي<sup>(١)</sup> إليه أئمة مذهبه من وجه يستلزم ثقته ولا قصد ترجعه على احتياطه إن أراد أن يكون من المتقين ، وإلا فلا غيره به . وبعض علمه أن يسأل عن وجه المذهب في ما هو به ، ولا يأخذ الأمور بمعارضة ولا يلقى لا يعلم دينه ولا شريعته قبل لملك عشر الناس للمسي ويمنع<sup>(٢)</sup> . على الأمراء إقامة منصبه للامة ، إذ لا يرمون وجود ترجيح ولا يتوجهون لها . فافهم .

تفصيل لبعض ما تقدم ، وهو أهم ما يذكر ويقدم .

الأول :

أن تعلم أن مذهب الأصولي والفقيه يدور على إسقاط<sup>(٣)</sup> العرج ومذهب الصوفي والورع يدور على موحات الكمال . فحكم الفقيه أن يأخذ بالأيسر ، وحكم الصوفي أن يتعصرى الأحسن . والكل على حدى ، وإن كان المصن أحدى - فافهم .

ومن هذا الوجه كان مذهب الصويفية في الاعتقادات تأييداً لمذهب السلف في إثبات التنزيه وفي الشيء من غير عرس للتأويل ، ولا ميل إلى الأباطيل . وإن تكلموا في شيء من التأويل - فقد هي الحال - على سبيل العلم ، وإبداء ما عندهم من التعميم ، لا على وجه التطلع به والتمسك . فهم يقولون في كل صفة سمعة ما قاله مالك في الاستواء ، إذ قال : « الاستواء مسموم ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه طاعة » - يعني من البدع الإسمعة

(١) د - يلقي .

(٢) د - ويمنع .

(٣) د - يحرم على سقاط د - سقطار .

أو الطلانية . وكذا الكلام في الاسم ، والنسب ، والذات ، والنصه ، والاختصاص  
والثلاوة ، والخلوة ، والعدرة ، والمقصود ، والوجود ، والموجود . وفي أحوال  
الأخرة بالتفصيل : كحقيقة الموت والقيامة ، ومسمى النجاة والنيل ، وكيفية  
المران وتعددته ، إلى غير ذلك مما لا ينفي الحوص فيه الآن إلا على سبيل سره  
شيئاً للجهل به ، مع اعتقاد ما يوجه العقل وينتهى النقل ، كما ورد دون زيادة ،  
إذ ليس ثم ألحق من صاحب الحق بعبته . وسعنا ما يسع سلفنا ولا صرنا  
الجهل بالفضل بعد تبي الفحان ، كما لا يصرفنا العمل بالثواب والآباء ، وأناسهم مع  
العظم بما هم عليه من كمال الاختصاص وفي الاتساع . والكل شر ،  
لا كلاً بشارة ، كما أن القوت حبر ، لا كلاً أخصار . فمن فضل منهم على من  
فيحكم من الله ، إذ الكل نفس من غير تخصيص ولا إحلال . وما ورد في  
حجهم من إثبات خطاب ، يقتضي ظاهره وجود العتاب ، زهاتهم عن قياسه ما يشع  
للغير ، وأقننا لهم حق المسبب من التزويج والتوسيع ، راجع إلى إزاليد يعود  
لعدة ما شاء ، وعليها أن تادب مع العبد لئلا عنه ، وتعي الحوص في ذلك  
بكل حال . والله سبحانه - المرفق بصواب . ومنهم في الأحكام تأسع  
للسانها ، وهم الفقهاء القائلون بعلها وإبدائها . ويختارون من ذلك ما كان  
أمنه بالحديث ، وأقرب للاحتياط وأدعى للشك . ما لم يكن فيه إنكار  
لإمامهم يرجعون له في أحكامهم . لأن تلك الأحكام مدحروا وقصروا وأطلوا  
في الأدلة وصحروا . فلزم اتباعهم في ما أومحوا . واعتادهم في ما صحروا .

فالمصوني لا يشارك السلف في معتقده ، ولا يشارك الفقهاء في معتقده ، لأن  
للمعقائد رأس ماله ، والأحكام أساس أعماله . فالمخاطرة بها ، ضرر ، والتميل  
بعير المذهبين المذكورين ليهما غرر .

- (١) : الحقيقة .
- (٢) : ما يوحيه .
- (٣) : كالغير .
- (٤) : للمخالفة لهما .

ثم هم في التفاصيل على مذهب أصحاب الحديث ، لا هم عليه في ذلك من  
التحقيق والتثبت . وهذا الوجه يفهم ما أجمعوا عليه من التزام مذهب الحديث .  
وما يذكر عنهم من اتصال الثابتين . كان الجيد ثورياً . والمعاصي شافعيًا ،  
والناسي مالكيًا ، والبربري حنبليًا ، والحيلائي حنفيًا . إلى غير ذلك .

واحد من مذهبهم في الأدب ، بأصل ترجع إليه معترقات أحوالهم ، هو أن  
اجتبارهم بأفراد القلوب دون ما سواه . فكل ما يحقق لهم ذلك ينتهجونه رخصه  
كان أو حرمة ، وإن فخله خلاف عالم أو استنباه لا يقضي بوجود التكثير المطلق ،  
ومن ثم قالوا بأمر لم يقلها منهم من لم يعرف أصولهم . وهو على حق في  
إفكاره . واقتناعاً قوم عن غير هذا الأصل مضتبوا وأصلوا ، كالمذبح ،  
والحول ، وترك السموات ، والكلام في الحواس ، والوحدة في الأسماء ،  
وتعدد ذلك . فأنهم .

وتروطهم في ذلك ثلاثة ، لا بد من معرفتها مفادة الخط :

أولها :

أن لا يكون القبول والقول مطلقاً بالأصل الذي هو طلب الصبح ، كالمعاصي  
المرسوخة ، والقبايح المثق عليها ، والدعوة الصريحة أو الإصافية مع ما يخلو  
الابتداع فيها . فإنها تقيم كلها ، والظلمة لا تجلب النور ، من تلبس به .  
ومن أراد النور منها فقد أورد ما لا يصح وجوداً .

ثاني

تصحيح القصد في التوجه والتوجه والباطن والخلاف . فلا يخل بأحد .

- (١) : الآثار .
- (٢) : الخواطر .
- (٣) : مذهب المصباح .
- (٤) : في مذهب .
- (٥) : يداب .



الوقت ولا يوجه قبل التعيين (١) بالإفادة والاختصاص الحال لها .

الثالث :

الاقتصار على مقدار الضرورة من ذلك في ما قصد له ، لأن ما أبيح (٢) للضرورة قيد بقدره في الجملة والاسترسال مع المباحات محل بأصل القصد ويمكن في النفس استطلاعها حتى تنسحب النفس إلى طلبها . وهذا الوجه هو الذي عمد بكتير من المريدين عن الوصول ورد كثيراً من الوسائل إلى أسهل سافلين . وإليه أشار الجيد (رحمة الله) [ معونه ليوسف بن المصطفى (رحمة الله) ] : « لا أدعك ظم ظم قمت . فأنت إن دقت لا تطلع منه أحداً » . وهذا الأصل الذي ذكرناه مستخرج من جواب الجيد (رحمة الله تعالى) للذي سأله عن السباح فقال : « كل ما يجمع العبد على مولاه فإنه صالح » . وقد ذكر السهروردي في كتاب (آداب المريدين) رحمه المذهب ، وذكر منها هذا : « ولا ، رحمة لمن لا ، أحد بالعزيمة ، إذ تبيع الرخص مدموم إجماعاً » . فتكوا بأحكام التقوى والسلامة والسلام .

الطرف الثاني في مواقع (٣) التقوى من العادات وما يسلطها (٤) من قبح الإراعات . وذلك يدور على ثلاثة مواقع : ١ .

أولها :

وجه الإخذ والترك وبذنه ، الحلال والحرام والمنسج والجوار . فإن

- (١) د : التعميق .
- (٢) د : ما أبيح - سائلة في د .
- (٣) د : ما بين قوسين ساقط في د .
- (٤) د : [ ٣ ] .
- (٥) د : لم .
- (٦) د : مواقع .
- (٧) د : يدخلها .
- (٨) د : موضع .
- (٩) د : ويدخلها .

أضافه (٥) إليه غير الحكم كان ملحة وإلا فهو بحسبه ، وأهمه التثنية ، فإن الحلال من الحرام يشترط ، ومن ترك الشهوات أسيراً لدينه وعمره . لكن الواجب من سائلة الشهوات مجاعة ماقوي وجوده كاختلاط معطور بمحظور (٦) [ وما وراء ذلك ورع ] سبباً أن يكون بغيره ، أصل ، مشكك بلا علامة وسوسة ، ورب ورع كان إداية . فتفتحه سد القف في الأحوال إذ أردت السلامة . والله أعلم .

الثاني :

وجه تناول وفيه محرم - كالحرير (٧) وضوء - وإباحة ولبس - فتصير الحكم امتناع والاقتصار على المنسوب استقامة والأخذ بالماح تحوي (٨) وما وراء ذلك (٩) محرم أو مكروه . والله أعلم .

الثالث :

مواقع التقاب وهي سائر الآداب ، كبر الوالدين وجوداً والمعلم كذلك بر (١٠) وأدباً وطاعة الأئمة فيما لم يطالب الشرع ، وهو السمع والطاعة وإن كان جبلاً حراً معصياً ، قال عمر (رضي الله عنه) : « إن شئتكم فاصبر ، وإن صرتم فاصبر ، وإن أخذ مالك فاصبر » . وإن رأوك على دينك فقل طاعتني في ديني دون ديني . ولا تخرج مدأ من طاعتنا (١١) . وقال رسول الله (صل الله عليه وسلم) : « اسمع وأطع وإن ضرب الظهر وأخذ المال » . وقال (صلى الله عليه وسلم) : «

- (١١) د : اتصال .
- (١٢) د : معصوم بمحظور .
- (١٣) د : ما بين قوسين ساقط في د .
- (١٤) د : على غير .
- (١٥) د : كالحرير . ساقط في د .
- (١٦) د : تقوى - ساقط في د .
- (١٧) د : يلبس بما وراء ذلك .
- (١٨) د : طاعتك .

( أعطوهم ما سألوا وحاسنهم على الله ) . وقال ( صلوات الله وسلامه عليه ) .  
 ( ما منى حرم إلى السلطان شراً يفلوه إلا أدبهم الله ) . وقال ( عليه السلام ) .  
 ( ما سب قوم أمرهم إلا حرموا خيره ) . وقال ( عليه الصلاة والسلام )  
 ( المؤمن لا يبدل نفسه ) . فليس ( وكعب ذلك رسول الله ) قال ( ضمن  
 السلطان وليس له من النصف ) وفي معنى الكتب . ( يقول الله تعالى أنا الله  
 لا إله إلا أنا ، ملك الملوك . قلوب الملوك بيدي . من أطاعني جنتهم عليه  
 رحمة . ومن عصاني جنتهم عليه نقمة . فلا تظنوا أشكم بهم ) ١٢ ، وأدعوني  
 أصطهم عليكم ) - الحديث . والحق أن الملوك رحمة من جانب الله من آخر .  
 فمن أحسن حقوقهم ملك في الدنيا والآخرة [ ومن مرض لهم حسر في الدنيا  
 والآخرة ] ١٣ ، ومن اعتد بهم فاته الدنيا والآخرة . والسلام .

#### الطرف الثالث :

في الأخلاق الدمية : وما يمرض للأخلاق : المستقيمة . والناس في  
 ذلك ثلاثة .

#### الأول :

رجل عت عت ، وارتفعت عزيمته ، [ مضت ريته ] ١٤ ، وعلت قيته .  
 مرض له في ذلك ثلاثة من أمهات الهلاك ١٥ . أولها الطمع وبسالة ضعف  
 الإيمان ومادته الرعم وغايته الحرمان وباعته السطة والآثم للاستسطة ، فقد  
 قيل : لو قيل للطمع من أمرك ؟ فقال : الشك في المقبل دور . ولو قيل له :

- (١) النصف - مكتب في النسخين .
- (٢) له ١ هم .
- (٣) سألني في .
- (٤) في : الدمية .
- (٥) ل + لفتح
- (٦) سألني في ن .
- (٧) في : الهلاك .
- (٨) بالاسمي .

مخروك ؟ فقال : اكساب الضل . ولو قيل له : ما غايته القاتل الحرمان .  
 الثاني البخل وبسالة خوف الفقر وضعف النفس وغايته العمد والحرمه  
 التمدد والاعلام والإحلال بالعقوب . الثالث : الكبر وبسالة التمرد ١٦ ، ومادته  
 الرما عن النفس ومادته فقد الإعصاف ودوام الإنحراف وعدم التوقف في العقوب .  
 وإن كان صاحبه في غاية سرور الصفة فإنه متكبر . فاعرف ذلك .

#### الثاني :

رجل حصل له شيء من الرقة والره : من مادي ارتضاع القطعه .  
 وأصولها ثلاث : أحدها : قلة الميلاء في الحال اضداداً على ريته . الثاني : الاستظهار  
 بالباطل استداراً لزيته . الثالث : الاصطلاح ١٧ للمعاملات اتصافاً بهواه  
 في حالته .

#### الثالث :

رجل ١٨ تهور مع المتهورين وتجبّر مع المتجبرين . وقواعد ثلثة ثلاثة جامعة  
 وهي التي بها التموس والله .

#### الأول :

التجس ومنه يثبت كل فصل خيس : كاسية والنية وكل إداية  
 وقسة - لأن من يطلع للأخار لم يدم السرور في الإحبار .

- (١) د : التحرير .
- (٢) د : والره .
- (٣) د : وأصوله .
- (٤) د : كرجل .



## الثانية :

الاسترسال مع الطبيعة فيما يأتي به من مشيئة وغير مشيئة ، من غير تفصيل في الأحوال ولا التفتت للنفس والكبد ، وعدمه من حق غالب أو هوى طالب أو قلب عي الحقيقة غالب . فإن أعمال العقل ، مربوطة بالمقاصد متوقفة على مراد ، ومن أرسل نفسه ومعها لبادية الهلاك . كما ورد : **و في كل واد من قلب ابن آدم شجرة ، فمن تبع قلبه تلك الشجرة لم ياب الله في أي واد أدخله ، — الحديث .**

## الثالثة :

تمرر والاستبداد بالرأي ومنه يتولد حب المذح وتوقف في مواضع المذبح .

تفه — أجا الأج — لهذه الأصول التي رسمت لك تعدد جميع المناسبات دائرة عليها ، وخارجة منها وعائدة إليها . وأهم أجا تحدث من : ١) أمور ثلاثة أولها : الاقتداء بالناس المتفدين الذين يظهر بهم ذلك . الثاني : النظة من موارد الأحوال ومصادرها من الأعمال . ٢) عدم معاملة النفس . الثالث : حس الظن بالنفس والاسترسال معها . فاحذر نفسك ، أولا ، واحذر الناس ثانياً ، من غير أن تسيء الظن بهم . بل كما قال مالك ( رحمه الله ) : **« لك خالدي لا تنك فيه ودع الناس ، ولعلمهم في سعة »** . ولا تظن دينك الرجال ، بل قلده العلم الذي لا يمكن الطط فيه ، وبرهانه في حقه ، وهو ما جاء عن الله ورسوله حسيباً فهو أوفر العلم والحكمة . وحاسب نفسك في ما حق وجل . ٣) واجمل ذلك كله ، آخر كل يوم لتعرف ما فيه . ولا تعتمد على الأمور العامة الوقوع

- (١) منها
- (٢) الأحوال
- (٣) ثاني ساقطة في ق .
- (٤) دور وجل
- (٥) كذلك

ما لم تحقق أصولها وتعرف مآكلها ومجسولها يوجد صحيح . فإن الله في ذلك ، لازمة قد علم ، والنفس قد غشيت ، آثاره وذهب ، إلا عبد أهل الله ، والله أعلم . وحوى الكرامة والولاية ، الذين ربطوا قلوبهم باتباع الله ، وحفظوا بواطنهم بشهود الله ، فالتزموا خاصة قوسهم من غير رائد ، وأخلصوا بالأحرار في المراتب والموائد ، علما بقوله ( صلى الله عليه وسلم ) : **( إذا رأيت شحاً مطلقاً ، وهو في شياً ، وامطأ كل ذي رأي برأيه ، عطيت جعوسة فئت )** — الحديث . فلا يضرهم من خالفهم ولا يشيروهم من خذلهم ، كما وقع في الحديث : **جعل الله منهم منة وكرمه .**

## الطرف الرابع :

في تعرف [ المجهول من المواقع ] ١٧١ وما يعرض للمطالع من المقاطع ومفرد على ثلاثة أوجه :

### أولها :

في معرفة الوجه المصنوعة التي يرمض لها ما يعرض . وذلك في موقف الاستقامة أظهر .

### الثاني :

في كفة العمل في استخراج المجهولات [ واستئناسها ] وهو بالركن الثالث أس .

- (١) و يحدث في تمت
- (٢) ما بين قوسين ساقط في ق .
- (٣) : للمعاني في العمل

### الثالث :

في مقاصد الأمور التي بها [١٦] يظهر الحلال والكفاح . وهو بالموقف الثالث  
ومنه على كل في محله - إن شاء الله تعالى .

### الركن الثاني :

في وجوه العمل المتقوى وما يضاف به أصلها وما يحوى ١٢٠ . وملازمه على  
ثلاثة سوابق ، أرجح بالآخر لأنها لو اتفق .

### الأول :

تمسك العلم بالعلة التقوى من العلم وذلك بالفكرة في حصيلها ١٣٠ ومع  
الدوب تفصيلاً في الأول وحلته في الثاني . لأن التفصيل يولد ارتباطها في  
العلم مع غلة الهوى . والشهوة تعطى العقل والعلم والبيان .

### الثاني :

الدمع الأول عارض من الدب . إذ ميل أول الدب العطره كما أن أول  
نسيم القنطرة . فإن تماهدها بالكراهة وإلا صارت معارضة . فإن خولت  
بالكراهة وإلا صارت وسوسة . فإن صرحت بالمعاهدة وإلا حاجت منها الشهوة .  
مع عيبه . الهوى ، تعطى العقل والعلم والبيان .

### الثالث :

الاحتياط في الاستماع بترك ما يدعو إليها جملة . ومعناه التأويل مذكر  
التمتع في نفسها ، أو إحياء النفس بذكرها ، أو تحويرها النفس في دعواها .

(١) ما بين قوسين مضاف في د

(٢) د - ديقوى

(٣) د - في نفسها

(٤) د - طلب

(٥) ن - تجوز

وكل حاله . إلا من عصم الله . . . وطيل ما هم .

### تنبيه :

مدار هذا الركن على إتيان السلامة في جميع أموره . ومعانيه هذه التثبوت  
لإتيان العينة عليها . لأن ذلك داعية العمل فيها . مع إمكان وجوده . العطف بوجه  
يصح . ولا حيف في الدوب وإن اختلف فيها . فافهم . . . وبالله التوفيق .

### الركن الثالث :

في تفاصيل أحواله . التقوى وما تتعدد فيها ١٤٠ منها أو تقوى . ومرجع  
ذلك لأصله ١٥٠ العوارض وما تعرض من المرجوح والراجح . فافهم أي وجه عيب  
عليك فاحصل منك . دون غيره ما لديك . حتى إذ فرغت من ذلك الأهم وبم  
تنتقل عن الذي قبله . . . بالأمر الأهم . صحتك المهم به متفقاً مع ١٦٠ . وذلك  
في سائر ثلاثه أمته هي العالمة على كل نفس مسترسلة :

### أولها :

إرساء اللسان في العيبة والهديان ما لا يسي ولا يسي .

### الثاني :

عدم التوسع في التناول أخذاً وركاً وجب ومعداً ومعداً . . . غير ذلك

### الثالث :

تعلق القلب بالعلائق والنخلة عن التعلق بالنفاق .

(١) وجود - مضافة في د

(٢) د : إسماعيل

(٣) د : فيه

(٤) د : لا تكلم

(٥) د : ياتيه

(٦) د : ملازم



ولكن هذه مواد جمة تذكر فيها العامة المهمة . فأجل الأول المواجهة وطلب  
الأخبار . وأصل الثاني عدم الاحتمال وحسب الاستكثار . وأجل الثالث الجمل  
عن تقلبات الليل والنهار .

مرك الأولى بالانتماء ، عليك . وترك الثانية بالمتابعة فيك . عليك .  
وترك الثالثة بالفكر ، في يدك . إذ بعد أقرب ما إليك سيد ، وأعظم ما في  
وجودك خير سيد .

وإنقطع هذه الثلاث نحو الهم وتكمل النعم . فالأولى تحصل سلامة  
المدر وحسن الظن بالمدبر . والثانية بتحقيق الورع ويتصور القلب . والثالثة  
ينتهي عنك ألم المواجهة ولقطة للحلاشي وما يحكم رب العالمين . ووفقنا ذلك  
بفضله وكرمه .

#### الوجه الرابع :

في مداحل المل وما يتصرف به مجهولات الدل . فاما مداحل العقل فلا :  
اولها :

علة الشهوة ولا وجه فيها إلا بالمعادلة والقرار عن معانيها جملتها وتفصيلها .

#### الثاني :

علة الهوى ولا دفع له إلا بالمثل بالاحباط وسد باب التأويل .

#### الثالث :

استيلاء الفسدة ومقابلتها بالخير والتفطن . لمواقف الأحوال . ولائيل

- |     |   |           |
|-----|---|-----------|
| (1) | د | بالانتماء |
| (2) | د | الفكرة    |
| (3) | د | والقرب    |
| (4) | د | والتعظيم  |
| (5) | د | لمواقف    |

لك . إلى ذلك إلا معادله عنك والبحث عن مكان غيرها التفصيلية من حيث  
العلم أولاً ثم من حيث الوقع آخره .

#### فصل في العلم

فقد ذكر من الحاسبي ونزالي والسلي في كتبهم جملة . وأحسن ما في  
ذلك ما للحاسبي والسلي ، فليكن به . مستمناً ما في الحب والدفع لامتلاكه .

ولما الوقع : هو تصرف في مجهولات ويكون بأربعة أوجه .

#### أولها :

أن تكون لك نصيرة تأتله بمصدا قلب حاضر . ومراقبه تأتله ، فتترك  
ماهي عليه في الحال وماهيته للمأل . وهذا لا يفسح إلا إسقاط الرضا عما جملة .  
وهذا . متندر لما جيلنا عليه من حبه ولازمه الذي هو الإغناء من عينا ، وإن  
تصور وحلك هذا الوجه في خصوص لا عموم كما هو شاهد معلوم .

#### الثاني :

اتخاذ شيخ نصيح صاحب علم وطعم صحيح ، يبينك مقام نفسه ويصل  
منك ما يصله في ربه . فلا يترك نصلاً إلا بدك ، ولا وجهاً من التكميل إلا  
استصه . وهو الآن معلوم في المشرق والمغرب ، وإن وجد فأعرب من عتقاء  
مغرب ، لأنك لا تجد إلا صاحب حال وهمة أو صاحب علم وعمل بلا همة . وإن

- |     |      |            |
|-----|------|------------|
| (1) | لك   | معلقة في د |
| (2) | د    | الوقع      |
| (3) | د    | غير أول    |
| (4) | سائر | معلقة في د |
| (5) | د    | وغير       |

كان النسخ حاصلًا بهم علا من هدا، الروح المذكور من وجه مبهم .

الثالث :

اتحاد أخ صالح كذلك يصير بنا يسبح وجرك ما هنالك . جواليك بالسمعة والصبيحة ويصحبك من القصر والتمحيبة . لا ينطقك طيباً يقتضي الإعمال ولا يحقرك، تحقيراً يؤدي إلى الإهمل . بن ك قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ( من أراد الله به خيراً رزقه صديقاً صالحاً ) . بن سبي ذكره وإن ذكر أمانته ( الحديث . وهذا أيضاً اعرب في الوجود من التريب وأبعد من التبيد وأقرب من التريب . لقاد الزمان ووقوع المداخلة من الإحوان .

الرابع :

أن ترجع لترجيح الحق بالحققة وهو ما يجري على الله الطيفة . لأن الله المطلق أقلام الحق وأحوالهم مترحة . هو الحق أو قرب من الحق .

## فصل

ما نطق وجودك باستفاحه من غيرك ملته من وجودك (1) في شرك وجورك ولا تتأول اختصاصه باختلاف الحال ، فإن أصول العيوب لا تنفذ بالأحوال ، ووجه الكمال في ترك النقص بكل حال . فاعلم . وكل ما نطق به وجود غيرك منك أو عن سواك ، فلا تملكه فأبداً، هو عيب مداه هناك . فلا تعالج الوجود في ما يملكه فيك (2) بوجود .

- (1) د . - حافظة في د .
- (2) د . يحقرك .
- (3) د . ولم يـ وجودك .
- (4) د . مـ .
- (5) د . فيه .

واطمأنن أن سعة الله اتفت لكل مستغنى في النوبة بثلاثة تسبح على (1) وتبشيره ببيوته ، وتذكره ما مضى وتذكره على التسليم للقضاء .

أولها :

تسلط المطلق عليه باللون والتميز ومما ملهم إياه بالهجر والتكيب لينقطع إلى وجه (2) يذكره (3) من عيه .

الثاني :

اشداد نفسه عليه باللون والوسواس والجسوح على مر الأوقات والأشياء، ليرجع منها إلى مولاه ويضطن لمواضع العلى في ما به يتولاه .

الثالث :

توجه البلاء والمعن وتطعم الموائد والمؤن ، لأنها مذكرات ومذكرات . قال الله تعالى : « وما أصابكم من مصبة فإيها لعلبت أيديكم وينفون عن كثير » . فلهذا على ثلاثة أوجه :

أولها مذكرات :

وذلك في حق من صبر وسد، دون منازعة ولا خسر ، من غير رائد .

الثاني مذكرات :

وذلك في حق من تذكر بها وجه التذكير . وهو لا يحصر في الوجه الذي وقع طه ، بل جرت سعة الله - سبحانه - بالتسوية لبيده في ما هم به ، فلا

- (1) د . - حسا .
- (2) د . - حافظة في د .
- (3) د . ولم - حافظة في د .
- (4) د . - بالتسوية .

يسلط عليهم البلا من الوجه الذي أساءوا به (١) .

الثالث عقوبات .

وهي التي تريد صاحبها عجزاً وصيقاً وتستغلظ بالقضاء . قال الله تعالى  
مئة وكرمه وصله .

خاتمة :

فروع التوبة كثيرة ومندخلها حرره . وتصحيحها أصل صمد كل مقام  
ومعناها في المقامات مجرى للأرواح في الأجسام . إذ لكل مقام أحكامه ولكل  
حكم أحكامه . وحنات الأبرار سيئات المفربين وحنات المفربين سيئات  
أهل الكمال .

وكذلك التقوى تدخل في كل مقام حسنة ومجبري على قدر نسبتها وسببه (٢) .

وأما التوبة والتقوى حرم ثم حزم ثم حنن . وكل أمر ١١ في الوجود يقوى  
ويضعف بسببه ومادته . ومضى المراد لزوم الاستحصار وحوام الصلاة على  
النبي المختار .

وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي - رضي الله عنه . « إن أردت الصلح  
في الأقوال فأمن » . على نفسك بقراءة ( ١١ أوتاه ) . وإن أردت الإخلاص في  
العمل فأمن على نفسك بقراءة ( سورة الإخلاص ) . وإن أردت النعمة في الظهور

(١) في : الذي يأتون إليه .

(٢) د . وسقط .

(٣) وسببه - ساقطة في د .

(٤) د : أرواح .

(٥) د . معن .

فأمن على نفسك بقراءة ( ١١ ) . ( قل أعوذ برب الفلق ) . وإن أردت السلامة من  
شر الناس فأمن على نفسك بقراءة ( قل أعوذ برب الناس ) .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ( إن أردت أن تعلم من جلي  
أشرك وحبته مثل في صبيحة كل يوم ومساءه . ( اللهم إني أعوذ بك أن أشرك  
بك وأنا أعلم ، وأستغفر لك لا أعلم ) ثلاثاً » .

وما يحسنه (١) معصن مقام التوبة بعد تحققها بزوم الاستقامة والتحقق بها .  
فلندكرها - وبالله التوفيق .

المؤلف الثاني :

في الاستقامة وما تدعو إليه من الهداية والكرامة . وبطلها ثلاثة  
جامعة محصلة لذوي الهمم النافعة :

اليساط (٢) الأول في العبادات :

وهي فيها بالتحقيق والزيادات . ولا يطور إما أن تكون العبادة معروضة ،  
أو سنة مطلوبة معروضة ، أو فائدة ثابتة غير منقوصة .

فالاستقامة في القسرات بالترام ، الضموى وهي العوارض .  
فتقوا عباد إقامة الواجب لها من غير إخلال وهي العوارض شرك المكروهات وحمل  
وجوه الكمال . ولا يتحقق ذلك إلا بالورع في الاتباع وترك العمل بما فيه  
ترغص وإبتناع .

(١) ما بين فرسخ ساقط في د .

(٢) بالجملة - ساقطة في د .

(٣) د : اليست .

(٤) د : بالترام .

(٥) د : للمعارض .

(٦) د : عنقوبها .



ومن: ١٠ البدع في الطهارة وجود الوضوء مع اعتقاد أن ذلك من عمل  
الناس . واختصاص كل عضو يذكر مع اعتقاد اليه لا مع استيعاده . هذه  
النية . ولا مسح الرمة وإمالة ١٢ المرة وترك مسح الأصابع بالتدليل وإن كان  
لا يثبت عند مالك بمعارضته للنيل .

ومما يلزم الوجه ثالث . ونقص البدن قبل إبعاده إن اعتقد حكا . وكذا  
الاستجاء من الريح ومعه . وسكب عذ على الوجه وما كان من شأوه . وكذا  
الشهد عند ذلك ، إذ لم يقل به غير سطر التسمية ورد عليه من هناك . وكذا  
تبسح بصون الأيدي على ما قاله ابن الحاجب في كل مسح . وفي عسى  
التحيم والتفريق .

وهذه كلها بدع إسرائيلية بعضها وفانية وبعضها خلافه . ولغايتها الكراهة إذا  
تست الطهارة والراحة .

وكذلك في باب [ فلوقات . مائة فلوقات على وجه التراخي . وتأخير  
الصلاة دون عذر ولا مقاومة . ووجود التعريف في الأدان . ووصله بأصوات  
والفصال لم تثبت في أحكام الإيمان . وكذا وصل الإمام بالاسطر عليها  
والصلاة بعد ما لم تكن مضي بها . في غير ذلك ما لا يصح كونه منه .  
وإن لم يكن لا يصح العبدية .

ومما في الصلاة قراءة الفاتحة قبلها وأذكار لم رد في السنة عندما  
وتخصيصها بقراءة أو ذكر لم يسه الشارع فيه ، كبعض كل صلاة سورة  
لا تعداها ، والثاني أبدا . ( الإخلاص ) دون ما سواها . وتعدد المراتب جدا  
ك ( السماء دس البروج ) في العصر . و ( ألم ) في صلاة العجر . وتعدد العجر

(٢) د . لمس .

(٣) د . إشار .

(٤) د . ولا الحالة .

ب ( إنا أنزلناه ) و ( ألم تشرح ) إذ هو مقابل لما ثبت من ( الإخلاص ) و ( الكافرون )  
فيها . وخصيص ما بعد المغرب بغير ( الكافرون ) و ( الإخلاص ) . وختم صلاة  
الاستحارة مثل . وورثه سطر ما يشاء ويختار . وتعد ذلك ، إذ لم يرد في  
ذلك غير ( الإخلاص ) و ( الكافرون ) مع أن أصل الحديث فيها الإطلاق .

وكصلوات الليالي والأيام الفاضلة وغير الفاضلة ، لأن أحاديثها موضوعة  
طاعة . مع ما فيها من رذلة الكبيبات ، التي تغل ببداية وتفسد البيات .

ومن ذلك صلاة الرغائب . وقد نص على منعها جده من الطهارة وأجازها  
جناحة نصرا بأن حديثها ضعيف . وألوف تعجبها جنة . وكاعتقاد النافذة  
بالصلاة . وإن أحده التسمية . فلم يرد به عمل السلف ، ونص على كراهته  
مالك . وكذلك رفع اليدين محل الإحرام لا للأحرام ، أو في الصلاة ، سببه  
— عليه السلام — عن ذلك .

وقد مالك — رحمه الله — على أن يحاط الإقامة ليس من حسن السلف  
وإن الصواب مطلوب للأدان لا للإقامة . وفي التبع من الحلال  
ملا يخفى . وهو مشوش للقلب مثل للوقت عن العصور . والتداء على  
الجنابة أفضل منه . وكذا التصح فيه بالزيادة التي ربما يثقل على بطلان  
صلاة صاحبها .

وكذلك الدعاء دير الصلوات على أهمية الاجتماعية في محل معهم أنه من  
سبها . وكذا قراءة الحرب ، وفيه من التشوش على المصنف مالا مزيد عليه .  
وإحداث أذكار غير شرعية ، أو على وجه غير مشروع إدبار الصلوات من  
مرجح الابتناع . وربما كان من قراءة الفاتحة ونصرها سطر معلوم وكيهيه  
صلوة ، إلا بعد إقامة الرسم الشرعي في ذلك .

ومن المصانعة بعد الصلاة — جمعة أو غيرها — وقراءة ( السجدة ) بعد

(١) ما بين قوسين [ سطر في د .

ملاحة العصر لا سيما مع (١) سجودها . وجنح آيات في ركعة على وجه مخصوص .  
إلى غير ذلك مما يطول ولا يسكن حصره . لكن القاعدة الكلية في ذلك أن يعق  
الإنسان أصل العلم « ستة المصنوعة بسن السمع » ويدع كل (٢) ما يشك فيه  
جيلة وتعميلاً في هذا الباب وغيره .

وقد تكلم على كثير من ذلك ابن الحاج في ( مدخله ) والشيخ أبو إسحاق  
الشاطبي في ( حواشي ) . وأبواب الفقه في مطولات المذهب طامعة بها ، لا سيما  
( المتبىة ) وشارحها . وقد أتى من ذلك مجلة سالمة الفقه أبو القاسم البربرلي  
في أبواب كتابه . فليظر ، ولا يمول على تأويلاته باعتبار العمل بل باعتبار حسن  
الفن بالناس . وبالله التوفيق .

#### البساط الثاني [ في ] العبادات :

والاستقامة فيها بترك الداءات شرعاً ومروءة في جميع الحالات . فكل  
ما يذمه الشرع أو ينافي منه الطبع فالاستقامة فيه بتركه تقريباً للهبة لا تكبراً على  
من قبله من الأمة . والثالث ثلاثة :

#### الأول :

رجل ترك الداءات تقديراً وتميزاً لا لامراً ، زاهد عن ذلك . وعلامته أن  
لا يقربها وإن عرض له الموت دون وجودها . وهذا لا يطول عن كبر وورقة حظ  
لنفسه ملاحة بباطنه وإن كان جليلاً في ظاهره .

#### الثاني :

رجل معه ما يرضى له من فعل الخلق سيما من إبدية (١) وتقصيص

- (١) د . بعد .  
(٢) كل ما ساقط في ن .  
(٣) لامر ما ساقط في د .  
(٤) من (١) د . ما ساقط في ن .

وما يلحقه بسببها من ضرار (١) وتقصيص . وعلامته أنه إذا آمن من ذلك لم يمتنع  
من وجوده ولو اضطر له لم يقف مع وجوده (٢) . إلا أن تقوى عليه دائرة الدرف  
فلا يتناول (٣) عن ذلك الطرف . وهذا أيضاً لا عبرة باعتباره وإن كان رابحاً في  
مقتارده لنظره لسوى مولاه وماله على غير (٤) ما به يولاه .

#### الثالث :

رجل لا (٥) تمز عليه نفسه غير فيها ولا الخلق غيرهم . وعلامته في ذلك  
أنه لا يبالي بالخلق في أي حال يروه ولا يشغى في أي مرتبة سقطت . وهذا  
سائط الحمية فإن وللق الحق كان كاملاً (٦) وإن لم يوافق كان له قابلاً .

#### وأصل هذه القرينة ثلاثة :

#### الأول :

رجل تم (٧) ظاهره في ذلك بطله فأخل بالحقق الشرعية الجارية في بساط  
المروءة لإظهار أبهة الإسلام ، وإقامة رسم الحكمة بإبج الأحكام .

#### الثاني :

رجل اعتبر لظاهره حكم المروءة فأقامه ولما لم يأنه فلم يستكف من  
مقتضياته والامتنع من التنازل بطيعة والأحد (٨) بكل مباح يقتضيه حكم  
لبه مالم يعش منه متعة . وهذا كامل .

- (١) د . أضرار .  
(٢) د . وجوده .  
(٣) د . يتناول .  
(٤) د . للغير .  
(٥) د . لم .  
(٦) د . بطله .  
(٧) د . طبع .  
(٨) د . عمة الاسلام .  
(٩) د . والتنازع والتأنيس والأخذ .

رجل أحد بمخالفة ملكه والمثابة على التحفظ في سياسة ظاهره فاقبلت حاله لمكها برماقة كما تنقلب حال عكس<sup>(١)</sup>، تنعكس في ذلك . وكذلك أمر الشيوخ من كان فيه حزة قس [ فانتقل فيه ]<sup>(٢)</sup>، وكان أفع الخشب مع أبناء جنته حتى أمر أبو يزيد ذلك الناهد بإمره وأخذ لمن الصام فيه ما أسقط حقه وحده<sup>(٣)</sup> . إلى غير ذلك . فافهم .

التحقيق :

إذا أردت العلم . بحقيقة حالك من المقامات المذكورة فاعرض على نفسك تقيض ما أنت فيه . فإن أنت فاعلم أنها على ما فهم منها إلا أن تكون ذاتها مستعدة بأول وهنة إلى وجه شرعي<sup>(٤)</sup>، إلا إذا استتركه فإنه من عولها . فإذا عارضك<sup>(٥)</sup> الوجه الشرعي في العمل بالتقيض بعد ما يقتضيه الوجه الشرعي منه . وذلك بأن تعرض وجودك<sup>(٦)</sup> فيه حيث يجوز لك عنه عارفاً جازماً على تقيضه . فإن أنت إلا الأول مرد عليه من مباحات ذلك النوع . مثاله أن يتمرد عليك في وجودك التصرف في أمور عادية يقتضي المنصب خلافها فتأخذ بما لا محل بالمنصب منها ما يقرب من ذلك . كحصول متاعك في السوق ولبس ثوب خلق . إن سم يكن لمرضا للطلب وإلهوا للمعسر . حتى تأتته ثم تعود لأهلك . ولا يزال نماد ذلك مداواة لها<sup>(٧)</sup>، وإن كان الأمر أشد من ذلك حتى<sup>(٨)</sup> تمتنع مثلاً من الخروج حاسر الرأس فاحصر عن رأسك واعزم على الخروج كذلك ثم لا تعرج . وكرر ذلك حتى ينفذ عليها . وأمثلة هذا الباب كثيرة . وقد حلك

- (١) ن حال عكس .  
(٢) ما بين فرجين ساقط في د .  
(٣) د إلى غير وجه شرعي .  
(٤) د عارضك .  
(٥) د وجوده .  
(٦) ق مداواة لها .  
(٧) د بحيث .

في هذا الباب جماعة بالأحد والآخرون بالإجمال . فاحذر . وبالله التوفيق . وهو حصياً وتم التوكيل .

البساط الثالث ( في ) الإخلاص والعمالة : فأما الإخلاص فاصول معامدها ثلاثة :  
أولها :

طرح النفس بالزامها [ الإنصاف ورك ]<sup>(١)</sup>، الإنصاف إلا في ما يوجب الحكم بحيث لا مدحوة عنه فيقرر<sup>(٢)</sup> . وعلامة ذلك أن لا يبالي على لسان من ظهر الحق ولا من أي وجه استفاد . ويكون حرصه على ظهور فائدة الغير أكثر من فائدة نفسه إلا من حيث اعتبار الثواب بأن يكون ذلك هو الناحية لا يحارض ويقتصر عن دولي الرأفة ما استطاع . فافهم .

الثاني :

سلامة الصدر من دواعي الهوى وطلب الحقوقي . فلا يفتقد ولا يهصد ولا ظلم ولا يتصر إذا ظلم ولا يرى لنفسه مصلأ في ذلك . بل يصني من حرمه ويصل من ظلمه ويسمو عن ظلمه دون استظهار بدينك ولا مستظام له .

الثالث :

احتقار الدنيا وما يؤول إليها والكراهة لما يدل في الصلة عليها . فإن حب الدنيا رأس كل خطية . فتركها رأس كل فضيلة . وعلامة الصديق في ذلك أن لا تبطل بالموجود ولا تحزن على المفقود . بل ترى فائدة غيره<sup>(٣)</sup> في الوجود . وقد نقل البخاري عن بعض السلف ما يدل على أن هذه الثلاثة هي أصول الخير الإحاطة من الإقتار . وبذل السلام للعالم . والإنصاف من قسك . وقاد رسول

- (١) ما بين فرجين ساقط في د .  
(٢) د . فيقرر .  
(٣) د . فائدة .



الله - صل الله عليه وسلم - ( ثلاث منجيات وثلاث مهلكات ) تذكر في المنجيات :  
 وخشية الله في السر والعلانية ، والتصدق في السرى والفقر ، والعدل في الرضا  
 والمعصية ، واثبات الهديات . هـ شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعتدال المرء بنفسه . ا هـ .  
 وهذه هي الأصول الحقيقية ، فأروهم قلبك بها وارغب إلى الله في السبل عليها .  
 فإنها من السيد الكامل والمعارف المطلق - صلوات الله وسلامه عليه - . لكن  
 تفاسيلها وجملها تدور على النوقف والاحياء في كل أمر . فانك ذلك تراه  
 المعبى عليه . وبالله التوفيق .

ولما المعاملات فعلى مراد هي المتاحج والمقاصد :

أولها معاملة النفس وهي تنور (١) على ثلاث أقرب :

### الطرب الأول :

وسمى بالتقوى . هـ . وقد تقدم معنى ما يطلق به . وكعب العناء طاعة  
 بتفصيله مع شهرته (٢) وسهولته . ولذلك لا يحتاج فيه لشيخ ولا مؤيد ، وإن  
 كان ظهر لما ظهر من حكمه كالمؤكد .

### الطرب الثاني :

تخليتها بالاستقامة بدلا من الاعوجاج وهو الأخذ بكل قصبة لا يؤول  
 أمرها إلى قص أو دفع أصل أو مدافعة . لأن ما آل إلى التضييق كان نقصا بنفسه  
 وإن كان كدلا بصورته ، وما دفع أصلا مع كونه ناسبا بنفسه أهم من دفع  
 مقابله ، وما أدى إلى المدافعة دعا إلى اعوجاج الصبغة في حاله وبالتكرار ينطع  
 في الحال فتجري طلة النفس في أحوالها . ولذا قلنا : إن تسع الفضائل مذموم  
 والعرض على منافع العامة متوشش وإقرار الجهة مطلوب .

- (١) هـ : وهو يدور : في : وهو على .
- (٢) هـ : التسل بالتقوى .
- (٣) هـ : مع ظهوره .

### الطرب الثالث :

تخليتها بالمعرفة والعلم وبآتي (١) ذكره في النوقف الثالث - إن شاء الله .

### تفصيل :

قد تطلع الحقوق والحقائق ، كالأخذ برسا الأجرين في تلك الاسباب مع  
 فتور النفس عنها ومطالبة الشرع (٢) بطلب العلم الظاهر مع تشوش الدهن به  
 مشاركة أو وجودا أو تذكرًا . فيزوم التمسك بالأصل مع القيام بالحق (٣) إن  
 وسعت القوة ، وإلا دخل في كل نفسه مع مراعاة الأصل - فيطلب محيلا في  
 الطلب كما قال رسول الله ( صل الله عليه وسلم ) - وقال الصبي ( رحمه الله )  
 « اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة ، والطلبوا هذه المادة طلبا لا يضر بالعلم » .  
 والوجه الذي يدمع الصدور بكل مما يدور على ثلاثة أوجه .

### أحدها :

حصر كل من كل (١) دون قلب ولا تحت ولا لأول ولا وجوه للغير .

### الثاني :

حصر النوع المأخوذ به دون تشعب ولا تشتيت ولا اضطراب - فلا (٢)  
 يتشعب شيئا قبل تمام غيره ولا بدع (٣) شيئا قبل فراغ غيره .

### الثالث :

حصر الوجه المأخوذ به . وهو على ثلاثة أساط - أحدها : القراءة على المناهج

- (١) هـ : وبآتي .
- (٢) هـ : ظاهر الشرع .
- (٣) هـ : بالجوهر .
- (٤) هـ : حصر زس كل .
- (٥) هـ : مأكلة في .
- (٦) هـ : يدعى .

وهم كل من جاور رتته في أي فن كان على غيره . الثاني . الإقرار للمستدين .  
وذلك كل من قصر عن رتته وإن كان ما كان . الثالث . المفاخرة مع أقرانه وإن  
كانوا فوقه فصا أو حوته أو مثله .

ثكنته ١١ يحتاج في الكل إلى ثلاثة لا بد له منها :

أولها :

الاحول على وجه يلتزمه لقمه في الإفادة والاستفادة لا شعده وإلا  
تشتت عليه الأمور ولم يحصل على حائل إلا بعد مدة .

الثاني :

أن يسلم ما ليس من عرضه ما يأتي به نيته ولا يشغل ١٢ باله به لا رد  
ولا قبول ولا تحريفا ولا تأصيلا .

الثالث :

أن يمدد في أحواله وأن يعطي كل رتته حقا دور تطبط فإن مبالغ العلم  
في تربيته . فكل علم لم يسبق له [ فيه شيء ] فلا يشغل به تصور مائله .  
والألم يتضح به . وكل علم سبق له ١٣ تصوره نظر في جميع شأنه بالتنظيم  
والنوعية ونحوه . وكل علم أدرك كليات أحواله نظر في تحليله وذلك . وهذا  
يعبر في جميع الأبواب وكل القصور . لكن الالتفات إلى التحقيق في المادي .  
فالعلم من طوع طور التهدي ١٤ ، إذ كل باب له من البول مالا ١٥ انتهى له . وقد  
سئل مالك . رحمه الله . عن طلب العلم فقال : حسن . ولكن اعرف ما طرقت  
من صباحك إلى صباحك . فلا تؤثر عليه شيء . انتهى . وهو القول الفصل

(١) د : [ لا ]

(٢) د : يشغل

(٣) ما بين القوسين - الحظ في د

(٤) د : طور بلوغ الثماني

(٥) د : ولا

في هذا الباب ، وإليه المرجع والمآب ١٦ . قاعا قوله : « ليس بأولى من صحت به »  
ضمية خاصة ١٧ . فيها الحالة . والطم وظيفة السر والآخرة لا بد من حذرهما .

المرصد الثاني في ملاحظة ١٨ الخلق وذلك بثلاثة أمور :

أولها :

أن تمت صباك فيهم عربا فلا تطلب منهم حقا ولا ترى لك في ما هم عليه  
خير ١٩ . فتركم وما دعوا إليه وتسل على ما تطمعت عند مولائك ، مغللا  
أداهم ، مغللا ومحترا ما هم إلا بسبب ما أمر أو دبر .

الثاني :

أن تكبر عليهم أربا وتصبهم من جيلة موسى . فلا تمتد عليهم في  
أحوالك ولا تأمل حطهم في أمالك وترى ما يجري منهم ليس صادرا في الحقيقة  
عنهم ، وإنما هم مسحرون أو مملطون . فترجع بولاهم شكرا حيث أحسوا  
والنجا واضطرا حيث أساؤا وأغثنوا .

الثالث :

أن ترحمهم في ما هم فيه فتعلم بما تقدر عليه من منافع الدين والدنيا التي  
لا يعود عليك بها سرر عاجل ولا آمل لأن مصلحة الإنسان مقدمة على غيره  
في الدين والدنيا ولا يقدم مصلحة غيره إلا الأحق . وإذا الإشار عند الضائقة  
في الحاجات ٢٠ لا عند مقاطع الضرورات . وهذا الباب يحتاج لعلم واسع من  
خارج لمن ابتلى بمصاحبة الحق وقته عزير من داخل لقب صاحبه على سائل  
الحق . فاحصم بالله واحفر حطة الناس غاية جهلك . وبالله سبحانه التوفيق .

(١) الله - ملاحظة في د

(٢) حكمة - ملاحظة في د

(٣) د : ملاحظة

(٤) د : حذر

(٥) د : المناهات

لا بد من عيش وعقل وعلم . فالعيش لمصلحة النفس والعقل لمصلحة الناس  
والعلم لمصلحة الحق والحق في سعيه . الطبع . فلا يمكن إرضاء الكل إلا إذا  
تسوية الكل . وكل من فقد دينه الرجال رتب به نفسه في مهول التلف ،  
لنساء الزمان وفقد الأعران . كما أشدنا الشيخ أمر عبد الله المراجع رحمه الله :

قد الزمان فلا ين أن نصرب ومضى الحرام فلي كسبه ، يطلب

ونماست العباد من شجاعتها فليس لنا فليجب التحجب

من دا شاوور في مراسية ، دينا أو من لنا في دا الزمان مؤدب

وقال النزيل - رحمه الله - : [ هذا زمان سوء ] فاحفظ لسانك  
واحفظ مكانك وحالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر .

واظم أي غبرت ، الناس جملة وتعملا ظم أجد إلا رجلاً يريد أن يكمل  
بك دياه ، أو رجلاً يريد أن يستعين بك على هواه ، أو ثاكاً يستأنس بك في ما هو  
به من مناهه . والكمال كله في علم الحق أو عمل بصلو أو حال بيقظة ، ولن  
تصل من كل منها ، إلا ما قسم لك . فلا تجعل في الطلب ولا تسلك في السب .  
ولم ولينا في ما لرواه من ذلك . وهو حسنا ونعم الوكيل .

- (١) د : مقدامة .
- (٢) ق : سحر الطباخ .
- (٣) ق : ولا تضرب الكل .
- (٤) ق : مكسب . د : كسبه .
- (٥) ق : سرية .
- (٦) ما بين قوسين ما نقل في د .
- (٧) د : وعلم يا أخي أنني بفتبرت .
- (٨) د : سنال .
- (٩) ق : كلها .

امثال أمره بالمبادرة دون براخ ولا مهلة . وقد كان بعضهم إذا سمع  
النساء التي المخرقة من خلفه يحاميه أو يمشي قبل الإجابة . وجاء « عبيد » إذا  
أتاك أمر فكن كالنار وإذا أخطاك النار « وهذا مؤكّد من علية التعظيم  
والإجلال عند قوم ومن عظيم الخوف والحياء عند قوم . وكل على حدى . وإن  
كان الحصى أهدى .

التحفظ في امثال الأمر باستقضاء أعظم المقتدر على وفق السنة في الترخيص  
والتشديد لأن كلاً منها خارج عن الأمان . وقد قال عمر - رضي الله عنه -  
في الصلاة : « من حفظها وحافظ عليها فهو لنا سواءاً أحفظ . ومن خيما فهو لنا  
سواءاً أصح » . وقال أبو بكر بن العربي . « ولقد رأيت ممن يحافظ عليها  
ألا ما لا أحسبها ولا أحد من يحافظ عليها حسنة » . وإياه كذلك .

حفظ الحرمة بالتسليم لأحكامه والرضا بما يأتي من لطف وإبرامه . مع  
ترك ما يؤدي إلى إسقاطها ، كذكره - تعالى - كثيراً لأجل وجه التعظيم وإدخال  
الشيء في وصفه الذي العظيم . وهذه الإشارة كافية والمقصود والنية . فلقد  
قينا عن « أن نبطه - تعالى - عرضة لأيماننا وأن لا نسب الذين يدهون من  
دون الله فلا تقابل بمثل ذلك . والله التوفيق .

- (١) ق : أخطاك .
- (٢) ق : حسناً والكلمة سابقة في د .
- (٣) د : على .



اعلم - وقتما الله وإياك لا صلح ديننا ودننا ورزقنا النافع الحق في متقلبنا ، ومشوا - أن التوبة مباح والتعوى براحة ، والاستقامة إصلاح ، والعبد لا يخلو من رلة أو تعصير أو فترة - فلا تكن منك غفلة عن التوبة ولا إعراض عن الإذنه ولا إهمال للفره - بل كلما وقفت فدا ، وارجع ، وكلما أخطأت فارجع وأطع - وكل قمرث أو فرت فلا تقطع - وليكن منك في تعلية ظاهرك عن القبائح ، ثم في إقامه رسمه بوجود الصالح - حتى إذا صار لك الفرار من الصالح ملكه والوقوف على الحدود شدة ، توجه لقلبك بالإحضار ، ولحقيقته ، بالفكر والإدكار - ولا تجعل للنياه - بل تكن الدنه ولا تنف مع البداية ، دون تطلع للنياه ، فإن من طلب بداية في نهاية طامه النياه - ومن طلب لنهاية في بداية طامه الهداية .

واعلم بالقواعد والأحكام ، لا بالعكسات والأوهام - ولا تلتفت للحكمان إلا من حيث التقوية على ما تريد ، لا للأخذ بما تقصيه من الصور أو تبعه - والزم بذلك طريقاً ترجع إليه ، وأصلاً تمسك به في أحوالك طه ، وأحسباً طريق ابن عطاء الله ، لما فيه من الدلالة على الله ، ولا تأخذ من كلام الصبر إلا ما جازق طريقك ، مسلماً ما ورائه إن أردت تحقيقك .

واعلم البصر جلة والمخرج ما لم تستشر قائده لأول ، وهلة - وإياك والتشديد على نفسك قبل إحكامها والترخيص لها في شيء من أحكامها - فإنها تمر من الوسط أبداً ، ويريد الاستقصاء في الشيء والهدى .

- |     |    |            |
|-----|----|------------|
| (١) | في | يستحب      |
| (٢) | في | إبراج      |
| (٣) | في | إشاح       |
| (٤) | في | لأرجع      |
| (٥) | في | والحقيقة   |
| (٦) | في | فقد لبديهة |
| (٧) | في | تمرد       |
| (٨) | في | بأول       |

ولكن صديقاً تتصلى به على أمرك ، وتفرغه في ما عرض من شرك وجبرك - وإذا سمعت صاعقه على قدر حاله برفاؤه من نفسك على قدر قصه وكبائه - بأن الصديق الكامل ممدوم ، والرفيق الموافق في هذه الأزمنة قل أن يقوم - واحذر الكفاة على دينك ودياك إلا من محقق ، فيه وجود البه الصحيحة ببولاك سلم لا صعبه هوى ولا رغبة ، وعقل سليم من آفات الناسة - ولا تنهل عن مكر الناس وخبايا أحوالهم ، واعتبر ذلك من أصولهم وأعمالهم - فلا تسيل لا يابيك غالباً إلا صبر ، والعجيل هوون عليك أملة عند هول السير .

وراع في كل بلد ما يطلب من أملة - فلا تنهل عن حكمة الله في الخلق ، ولا حظ الجمع في عين الفرق - وقد بينا بعض ذلك في (القواعد) فافهمه في محله .

ومساح - الوقت في الموافقة بالرفق والاحتساب ، وإياك والعطف ، والاسترسال ، فإن الاسترسال في المباحات يجذب القلوب إلى خلف ، ويصير الرجل العازم كالولد اللطيف .

واعلم لدياك كالك حي أبداً ، واعلم لأمرتك كالك بيت فدا - فلا تنهل ظمير دياك ، ولا تنهل عن متقلبك ومشواك - واحذر الرغاسة جهلك ، فإن بيت بها فاعرف قنوك وحقت - وانصح لله ، نصح من يعلم أنه يطاله ، واستسلم لحكمه استسلام من يعلم أنه لا يطاله - واحمل لكل شيء عتاداً ، تسج من الآفات ، ورتب أوزانك تجد بركة الأوقات .

- |     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| (١) | من تلقى                            |
| (٢) | في : الإلهام : في : الألهام        |
| (٣) | في : ونسب                          |
| (٤) | في : والفطنة                       |
| (٥) | في : فاصبح إليه                    |
| (٦) | في : ولجعل لكل شيء أولئك صلاه تصبر |

ولا تصيب في حق ولا تامل بين سليم الصدر ، ولا تدع ما تتجعه فضلاً  
عن غيره تتج من الفكر والعدو . فإن من ادعى حقوق رتبة حظ الدنيا ومن ادعى  
غير رتبة تورج فيها ومن وقف دون ما يستحقه ربح حقوق ما يستحقه . ولا تط  
الجنين من حالت إلا ما يقتضيه حاله ، فإليك إن تجاوزت (١) حالك لحاله استمرت ،  
وإن رجعت بهاه إلى حالك هجرت .

ولا تطلب أحداً ممن قريباً كان أو بعداً ، لأن اليبس لا حق لك عليه ،  
والقريب أجل من أن يوجه التلب إليه . ولا تظن أن في الدنيا من يجمع لك ما أمت  
فيه ، إلا (٢) بما هو فيه ، فكل أحد إنما يفهم ما شعه وقتيه . لكن إذا تجاوزت  
المقاصد والهوى ، تجاوزت النعمان بسواطي (٣) القدم . ولا تحقر شيئاً من ذكر  
الناس ، وما لا بأس به (٤) لما يداخلك من الناس . واسلك سرك وإن أمت عليه ،  
إذ ليس بآمن من قلبك مع تبه إليه .

ولا تدع مرة من وردك ، ولا تسمح فيه في حال قصدك وجدك . بل إن  
فانك في وقتك استمررك في غيره . وإن لم تقدر على عينه أشعل وقتك بيده على  
قدره . ولا تطع نفسك (٥) في لحظة ، ولا تصدقها - فيما تدعي - في نقشة .  
واحذر العزم جهلك في الأمور ، وإذا عزمت مبادر قبل أن تدور . وفطن نفسك  
في ما وجب عليك وطلب (٦) ، وكل شيء أنت عنه في غنى فتركه وإن كان ما طلب .  
وذلك مما لا تدعوك الضرورة أو الحاجة المحقة للحرمي فيه ، وامل الناس بما  
تعب أن تعامل به وتستوفيه . وذلك كله مجروح في قول الشاعر :

إذا شئت أن تصيب ودينك سالم وحظك مسعود وعرضك صلي

- (١) في إن جاورت .
- (٢) في : ولا .
- (٣) بسواطة .
- (٤) لا بأس به - ساقطة في ن .
- (٥) لا تطع نفسك .
- (٦) د وطوبى .

تأكد لا تذكر به عورة امرئ . فملك عوراب والناس الس  
وعيك إن أبغيت إليك معايها من الناس قل . ما عين تناس أمه  
وعاشر معروف وجانب من اغتدى وفارق ولكن مالتى هي أحسن

وما جد ذلك من قول رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . ( انك الله حيث  
كنت . واتبع البينة الحق سبحانه . وخالق الناس بخلق حسن ) . وقال رسول  
الله ( صلى الله عليه وسلم ) ( كل (١) ابن آدم خساء . وخير العطاءين النواصي ) .  
وقال ( عليه الصلاة والسلام ) . ( إن روح القدس ثقت في روعي أن مثلاً لا  
تموت حتى يسوي رزقاً وأجلاً . فاقفوا الله واجمعوا في الطب ) - الحديث .  
والحاصل أن التوهم والتموى والاستقامة أصول المصير في العجلة .  
والحق واضح وخاميله جلية . والأمر لله . والتوفيق يده . والسلام .

### الوقف الثالث :

موقف التحقيق (٢) والرفاه والترقي في مقامات الإحسان ومصدره على  
ثلاث مقدمات ، تنمينا ثلاثة أمور مهتة :

### المقدمة الأولى :

في كمال التحلي ( بالعلم المسج ) ومدارها على ثلاثة أشياء

### الأول :

تحقيق التقوى والورع حتى لا يبقى له (٣) في العقل رب ولا في العلم ربة

- (١) هذا البيت ورد في حاشي « جميعاً ليث ورد هكذا »
- وإن أجبرت منك حياً قتل لها (٢) أي عيني لا تطعني فتناس أمه
- (٢) ق كان -
- (٣) د : التحقيق في التوهم .
- (٤) ل - ساقطة في ن .

ولا في العمل قصير . وهذا شيء لا يصل إليه إلا الله . ومفتاحه خلق القصد إلى الله فيه والميل بما قدر عليه في حاله ، لأن الله تعالى — من العبد على قدر نيته ، ويضع له على قدر هيبته . ويظهر ذلك بشواهد أحواله في أعماله . من تورع عما لا يقدر عليه من ماله ما لا طاقة له به بالحرر منه . وحكايات هذا الباب ووقائمه وتفاصيله كثيرة غيرة ، وعليها مدار كلام القوم في مناجيهم .

الثاني :

كمال الاستقامة متعقبات الانحياز على سائر الورع وترك ما يشك فيه عبادة كان أو عادة ما لم يجب فيها أحد بالأحوط ما قدر عليه مع سمره فيه . لأن من أخذ علم حاله عن أقوال العلماء فتح له على قدرهم ، ومن أخذ أحواله عن لصوص الشريعة كان فتحه منها . ومن جمع بينهما — وهو النسر — فهو أتم خورا وأولى .<sup>(١)</sup> حالا . والله أعلم .

الثالث :

في شواغل والنشوء ، ودين ترك السموات وهجر المأكولات العادات من حيث أنها شهوات ومألوفات لا من حيث ذاتها ، حتى لا تبقى في قلبه دامية لغير الحق والحقفة في كل ساطع .<sup>(٢)</sup> فهو يصابق نفسه وإن كان مومنا عليها في الظاهر . ويرجع هذا الوجه أنه لا يقدم على شيء إلا بنية صحيحة تجري مجرى الباعث حتى لا يكون له عنه شيء . والله أعلم .

(الفتحة الثانية :

في ساطع التحلي ( بالهاء الملهة ) ومداره على ثلاثة أمور :

- (١) د : أهما .
- (٢) د : تحيول .
- (٣) د : وأور .
- (٤) د : والتواهب .
- (٥) د : وبهية تلك .
- (٦) له عنه شيء بملة . د : عنه شيء .

الأول :

إصناف القوى النفسية عن خواصي كمالها الحسي والنجوي . وذلك بالجوع والسر والسمت والعلو في اعتدال واعتزال دائم . ولذلك أمر بأن لا يحضر الساع ولا يسمع الأخبار ولا يتكلم مع الأصغار ، ويذبح جميع ما كان مألوفاً عنده قبل سوى الولجات ، لتجمع حيلته لا يريد .

الثاني :

قوة الدواعي<sup>(١)</sup> ، بالترام الذكر ، موعا في الهادي<sup>(٢)</sup> ، موعدا في التوسط ، مجبوعا في الحاية . يد الأول تطهير ، والثاني استظهار ، والثالث تنوير . وما أردت أن يفركه فالتزم ملزوميته ، ولذا قد يؤمر به لتسدي وهو أولى للاعتياد . والله أعلم .

الثالث :

اتحاج الحقيقة وابتكارها بإزالة الفكر على قدر الموقع . لأن من أجل فكره دون موقع أصب فيه بعديت<sup>(٣)</sup> النفس والنس الوسواس الذي ربما كان سبب حبه للأبد . فافهم .

(الفتحة الثالثة :

في موارد التجهي ( الجيم ) وهي ثلاثة عند التقسيم :

الأول :

ظهور الطاقة والافتقار ، إما بالمال<sup>(٤)</sup> حقيقة أو باصطرار . وذلك من

- (١) ق : الدامي .
- (٢) د : الهادي .
- (٣) د : لست .
- (٤) د : أولها بالاسمات .



استثمار النفس والثاقة ، لا من حيث الحد والطاعة ، فالله إما يراد لإشغال  
 النفس بالحق لا بالشراف على أسرار الحق ، لأن ما عنده لا ينال إلا بالثقة ، وإن  
 كان بساطة (١) ، أياها السنة .

الثاني :

وجود الإطلاق في معنى التمسيد ، وإن لم الحصة لموازم التوحيد . فلا يتقيد  
 بشواهد العقل عن ياطن الصفة ، ولا يطل أحكام النفس في ما عرفه أو عرفه .  
 بل يتطلب إيماني ، وينتزم الماني . فكل ما لا يتقيد في بساط البداية لا يتقيد في  
 حقائق النهاية ، ولا يصره قبل إرجاعه لأحد وجوه المصلحة ، ولا ينبت دون  
 أدلته الموصلة .

الثالث :

إعطاء كل حقيقة حكمها دون مداخلة في الوجود وإلا دخل عليه الزعم  
 في ما يتحمله (٢) أو يجره . فإن البساط عطف ، والمحل محل فسر وقتل ، إلا  
 لمن (٣) أيد وأنس وقليل ما هم . ولما هذا الباب وضيقة احتيج إلى ثلاثة أمور  
 هي (المهمات) المذكورة :

أولها :

وجود الرب (٤) سره وسيره . وقد عدم [ الثاني ] (٥) مع وجود الأول  
 وبقي كل منهما دون الآخر في هذه الأربعة ، فاحتيج لأحد كل واحد من جهة .  
 وإله ليس إلا لأن سره الله عليه .

- (١) د : لا يشكال
- (٢) د : بساط
- (٣) ق : ينسك
- (٤) د : إلا من
- (٥) ق : التكمات
- (٦) ق : الشيخ الربيع
- (٧) ملاحظة في د

الثاني :

الإخ المسح محاله وعمله . وإله لا عدم من معلوم ، وإن وحد من التشكك  
 حجباً (١) ، رأيتهم لم لم رأيتهم في وجه من بوجوه . وإله لا إله إليه راجعون .  
 ولكن قلوب من قلوب يسكن على ما أنت به . ويرضك لغيره حاجته .

الثالث :

تمتد ، الحال بعد الكتاب والشمعة من النفس في الحار والعمل به (٢)  
 يقدر عليه عند التصور . والذي آراه لإيماننا أن ما حدود ، تصحيح [ الوضوح ] .  
 الأول . والإمام (٣) ، ما تقدم الثالث في معنى الأحبار - ثم ما تكملة رحمة الله  
 وخصوصاً في الأيام القاصدة ، مثل أواخر شهر رمضان وعشر ذي الحجة وما كان  
 في مناهج . فإن التارخ قد اعتبرها بذلك وتعمل عن العدل والوفاء في الجبج .

ونستعين على أمراً به ثم بإفراد الهم في انفاذ وإفراد الحقيقة للطالب .  
 ومعمل لأجرة نصب أعياناً إن عطف . ولا يسع من يرق ويرعد . ولا عن قام  
 وقعد . فإن القوم في هذه الأربعة (٤) الحقيقة بالمرج ، والآخرين (٥) منوا  
 إلى الحق بالمرج . علا طم عن الحرام بعد ولا يرجع عن الاسترسال برد . وهذا  
 إمام الفقه (٦) عبد الرحمان بن القاسم يقول - بهد وغائه - لمن رآه في النوم :  
 د ما ضنا إلا ركبنا كنا تركمها (٧) في جوب النيل بساطل الإسكندرية (٨) ، وإمام  
 التصوف العميد - رحمه الله تعالى - يقول مثله ، مع ما كان عليه من العبود

- (١) د : ربما
- (٢) ق : يمشي
- (٣) د : من ما
- (٤) ق : يلمد
- (٥) ملاحظة في د
- (٦) د : والالهام
- (٧) د : يادوا
- (٨) د : والأخرون
- (٩) د : الاسم المشبه
- (١٠) د : كنا تركمها - ساطل في د

والأعمال السنية . وقد صرح أن لا كمال إلا بالعلم ، ولا خطر للعلم إلا بالسل .  
فلا تسع مقالة من صدق عن واحد منها ، ولا من رجح واحد في محل  
الآخر دونه .

وماله قل لي — إذا كان العلم وظيفه الوقت — متى تصب بين يدي الله وقته  
صدق وحق ؟ وإذا جفت العمل فبذل ؟ وماذا متى تصل إلى تحقيق أعمالك ؟

العلم إنك تعلم أي وضعت هذا الكتاب لأتبع به في نفسي ، وأضع به  
إخواني وأبناء جسي ، فاقم به اتبع من كان له ذلك بتأييدك ، وأما على ذلك  
وجود تدبيرك . فلم يقصر في ما طلب منه ، ولم يفسد في ما صدر عنه .  
واجعل منفعته عامة لكل من رآه ، وأبسط نوره في حقيقة كل من حاله  
واقتضاه . وولنه لتلقي وتلقيهم في غاية كاملة شاملة جامعة — خلا ومالا .  
إنك ولي ذلك والقادر عليه . يا مولاي . يا الله . أنت حسينا وهم الوكيل .  
والحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

• • •

وكان الفراغ من كتابة ميثقه على يد مؤلفه الطاهر إلى  
مولاه أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرقي كم  
القاسي ، عرفه بورتوق — أسلمه الله — في ٢٤ من شهر ال  
سنة ١٢٠٠ عرفت الله خيره وخير ما يملأه — بعبادة ، أصفا  
الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين . وحمل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
تسلياً كثيراً طيباً مباركاً .

كل بحمد الله وتأييده ، وتوجيهه وتيسيره .

• • •

(١) ١ : ولا يمن للعلم إلا العمل .

(٢) ٢ : في = ديني .

(٣) ٣ : سألته في .

(٤) ٤ : سألته في .

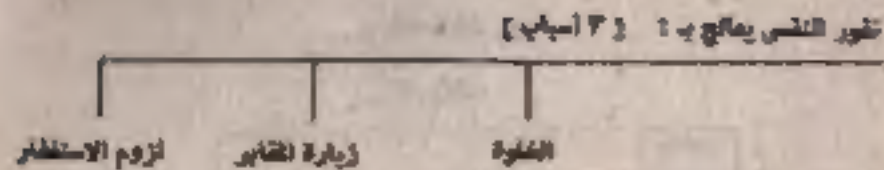
(٥) ٥ : أجمع .

(٦) ٦ : والقصد .

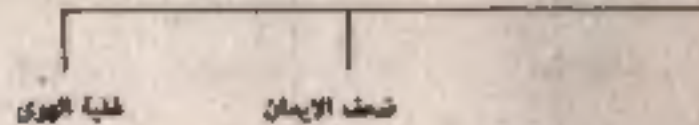
فيما يلي يجد القارئ جداولاً يستوفى كتاب  
 «دعانة الترجمة» المبين به حسب تسلسلها بالترتيب الذي  
 وضعه المؤلف - رحمه الله - وهو ترتيب شبي لاحتقه  
 على سابقته + ولم نشأ أن تتبع نظام القومس ووضع المواضع  
 لكل فقرة فيه - إذ تطلب هذا عموماً كثيراً - بحسب  
 كل فقرة وردت في الكتاب - وحصلنا هذا السط من  
 الجداول نظراً لترابط فصول الكتاب وفقراته وأقسامه كل  
 منها على ما ذكر قبله ،

## جداول الموضوعات

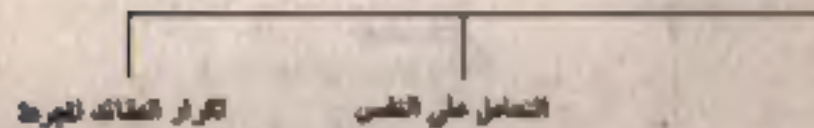




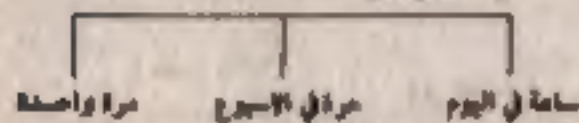
أسباب التطور :



وله علاجان :



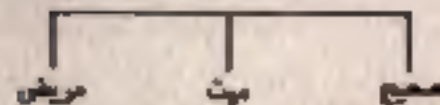
[ ٣ معالجات ]



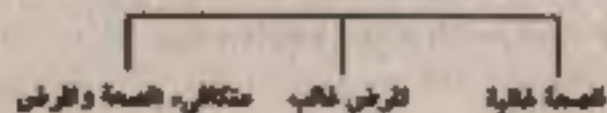
أساس الفترات [ ٣ أمور ]

الاستغناء بالله  
تجديد العزم  
وجوه العزم

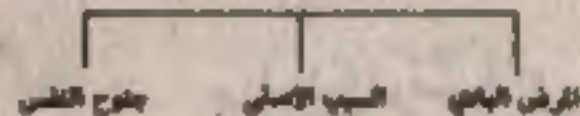
القلب



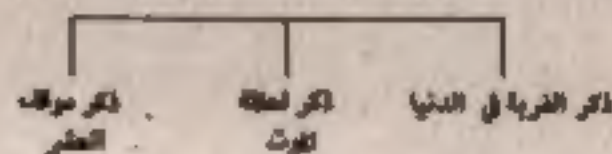
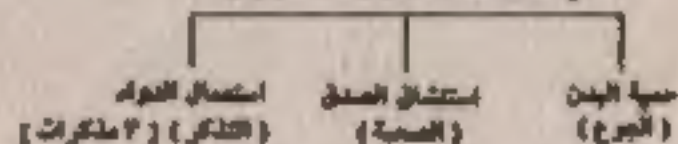
[ ٤ ٣ وجوه ]



[ تعرف الصحة والنفس بثلاثة ]

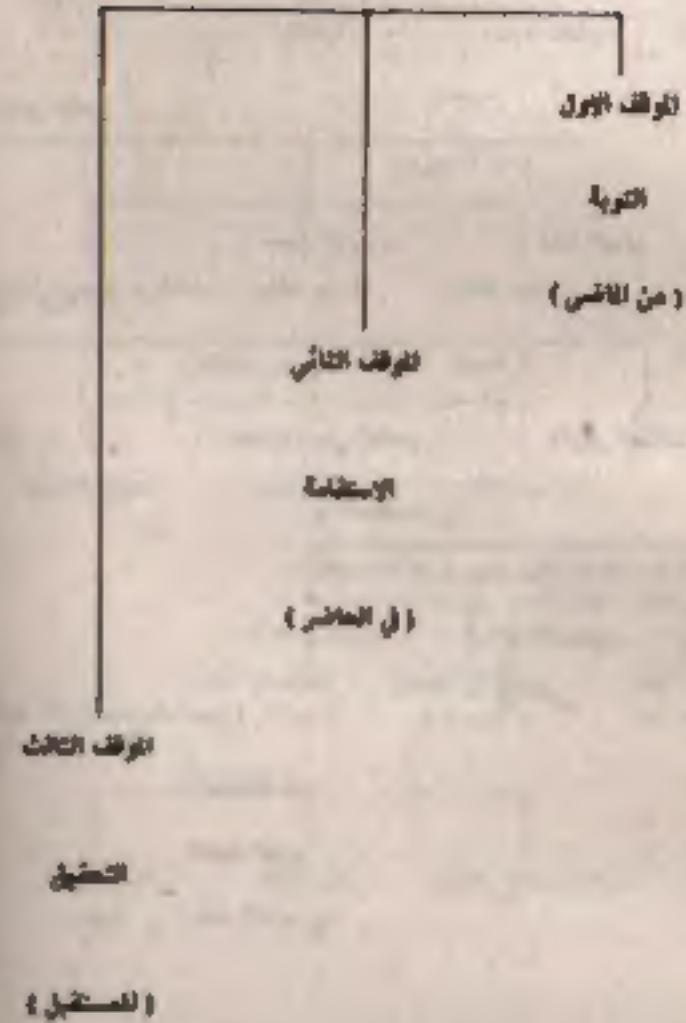


علاج القلب للمريض [ بثلاثة أسباب ]



## موقف الطريق

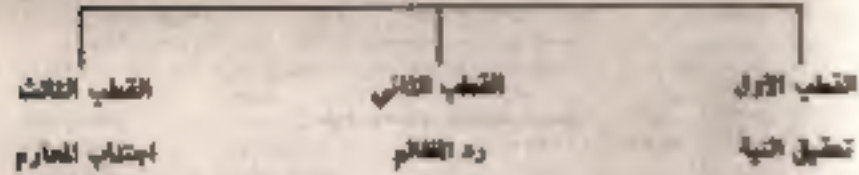
٣ مواقف



## لوقف الأول

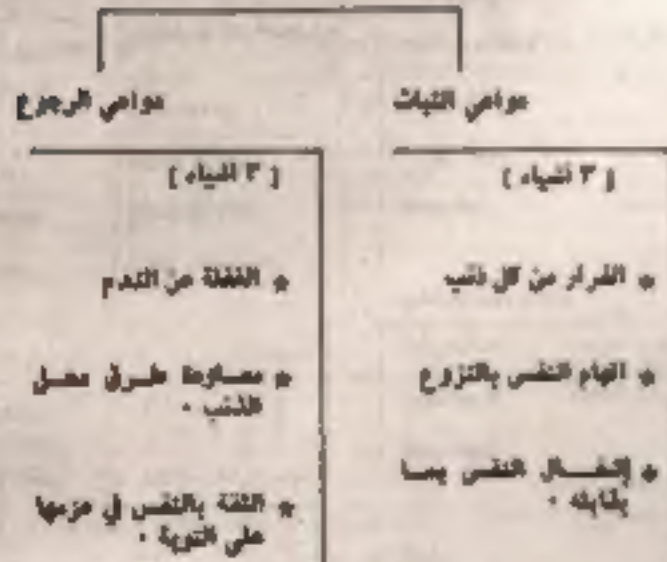
(تحقيق التوبة)

[ ٣ الخطاب ]



القطب الأول من الموقف الأول

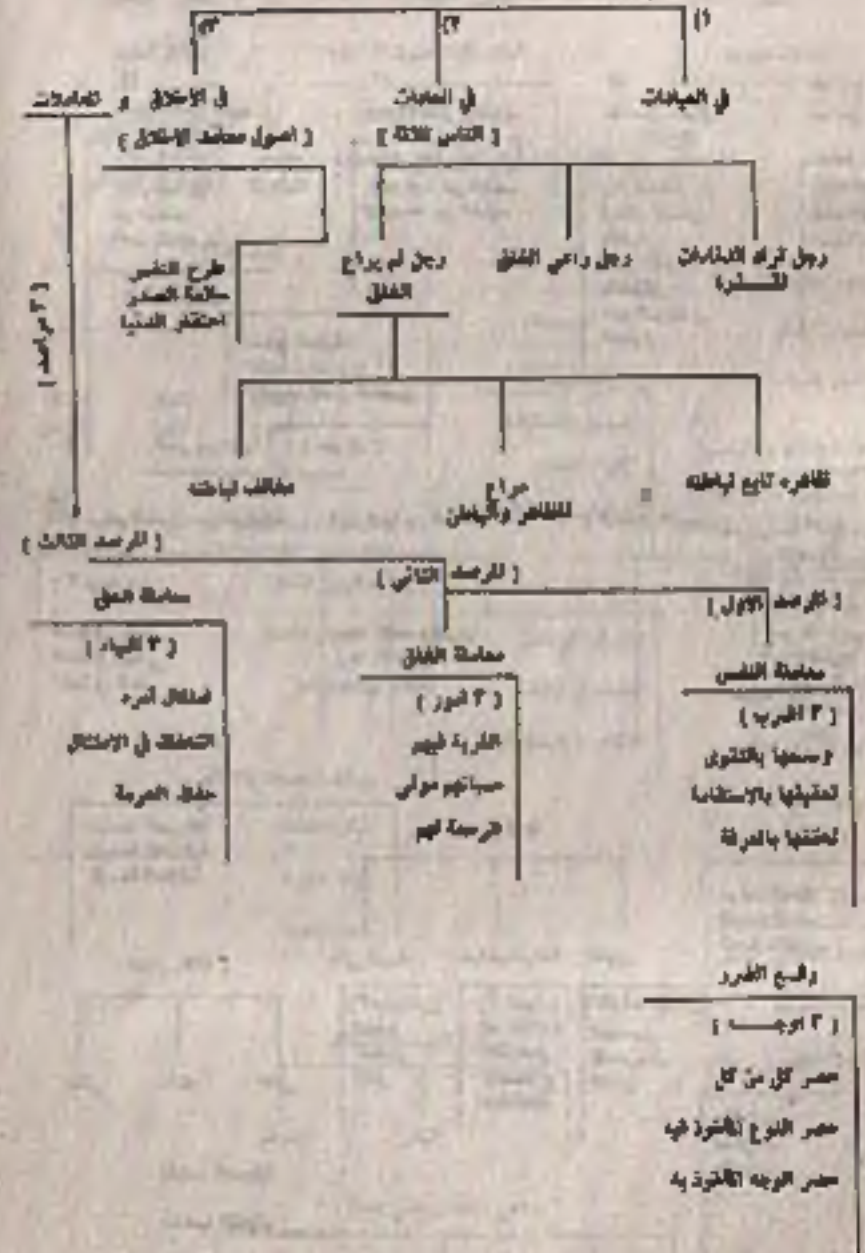
(تحقيق التوبة)







٢٠



(التحقيق)

[٣ مقدمات]

